

كتاب
التحرير

الألفاظ الكبرى

محمد بن سعد
كاتب الواقدي



أول تاريخ قومي للعرب

كنّا عند صنمنا سُواع ، وقد جلبت إليه غنماً لي مئتي شاة قد كان أصابها جرب ، فأدّيتها منه أطلب بركته ، فسمعتُ مُنادياً من جوف الصنم ينادي : قد ذهب كَيْدُ الجن ورُمينا بالشهب لنبي اسمه أحمد ، قال : قلت : عُبِرْتُ والله فأصرف وجه غنمي منحدرًا إلى أهلي ، قال : فلقيت رجلاً فخبرني بظهور رسول الله صلّعم . أخبرنا علي بن محمد ، عن عبد الرحمن • ابن عبد الله ، عن محمد بن عمر الشامي ، عن أشياخه قالوا : كان رسول الله صلّعم في حجر أبي طالب ، وكان أبو طالب قليل المال ، كانت له قطعة من إبل فكان يُؤتي بلبنها ، فإذا أكل عيالُ أبي طالب جميعاً أو فرادى لم يشبعوا ، وإذا أكل معهم النبي صلّعم شبعوا ، فكان إذا أراد أن يُطعمهم قال : اربعوا حتى يحضر ابني ، فيحضر فيأكل معهم فيفضل من طعامهم ، وإن كان لثن شرب أولهم ثم يناولهم فيشربون فيروون من آخرهم ، فيقول أبو طالب : إنك مبارك ، وكان يُصبح الصبيان سُغناً رُمصاً ، ويصبح النبي صلّعم مدهوناً مكحولاً . قالت أم أيمن : ما رأيت النبي صلّعم شكا - صغيراً ولا كبيراً - جوعاً ولا عطشاً ، كان يغدو فيشرب من زمزم ، فأعرض عليه الغداء فيقول : لا أريده أنا شعبان .

ذكر من تسمى في الجاهلية بمحمد
رجاء أن تدركه النبوة للذي كان من خبرها

أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف ، عن سلّمة بن عثمان ، عن علي بن زيد ، عن سعيد بن المسيّب قال : كانت العرب تسمع من أهل الكتاب ومن الكهان ، أن نبياً يُبعث من العرب اسمه محمد ، فسُمي من بلغه ذلك من العرب ولده محمداً طمعاً في النبوة ، أخبرنا علي بن محمد ، عن سلّمة بن الفضل ، عن محمد بن إسحاق قال : سُمي محمد بن خُزاعيّ بن حُزابة من بني ذكوان من بني سليم طمعاً في النبوة ، فأثّرته باليمن فكان معه عليّ دينه حتى مات ، فلما وَجّه قال أخوه قيس بن خزاعي :

١٥

ورأيتُه في حومة الموتِ تخفُّ

فذلّكم ذو التاج مِنّا محمدُ

أخبرنا علي بن محمد ، عن مسلمة بن علقمة ، عن قتادة بن السكن العُزَينِي قال : كان في بني تميم محمد بن سفيان بن مجاشع ، وكان أسقفاً ، قيل لأبيه إنه يكون للعرب نبي اسمه محمد فسماه محمداً ، ومحمد الجُشَمِي في بني سُوءَة ، ومحمد الأسيدي ، ومحمد القُقيي ؛ سموهم طمعاً • في النبوة .

ذكر علامات النبوة بعد نزول الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم

- أخبرنا عفان بن مسلم ، حدثنا حماد بن سلمة ، حدثنا علي بن زيد عن أبي زيد ، أن رسول الله صلعم كان بالحجون وهو مكتئب حزين ، فقال : اللهم أرني اليوم آية لا أبالي من كذبتني بعدها من قومي ، فإذا شجرة من قبل عقبة المدينة ، فناداها فجاءت تشق الأرض حتى انتهت إليه فسلمت عليه ، ثم أمرها فرجعت ، فقال : ما أبالي من كذبتني بعدها من قومي . أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا طلحة بن عمرو ، عن عطاء قال : بلغني أن النبي صلعم كان مسافراً ، فذهب يريد أن يتبرز أو يقضي حاجته ، فلم يجد شيئاً يتوارى به من الناس ، فرأى شجرتين بعيدتين فقال لابن مسعود : اذهب فقم بينهما فقل لهما إن رسول الله أرسلني إليكما أن تجتمعا حتى يقضي حاجته وراءكما ، فذهب ابن مسعود فقال لهما ، فأقبلت إحداهما إلى الأخرى فقضي حاجته وراءهما . حدثنا وكيع ، حدثنا الأعمش ، عن المنهال بن عمرو ، عن يعلى بن مرة قال : كنت مع النبي صلعم في سفر ، فنزلنا منزلاً فقال لي : ائت تلك الأشياءتين فقل لهما إن رسول الله صلعم يأمركما أن تجتمعا ، فأتيتهما فقلت لهما ذلك ، فوثبت إحداهما إلى الأخرى فاجتمعا ، فخرج النبي صلعم فاستتر فقضي حاجته ، ثم وثبت كل واحدة منهما إلى مكانها . أخبرنا إسماعيل بن ابان الوراق ، حدثنا عنبسة بن عبد الرحمن القرشي ، عن محمد بن زاذان ، عن أم سعد ، عن عائشة قالت : قلت يا رسول الله تأتئ الخلاء فلا يرى منك شيء من الأذى ! فقال : أوما علمت يا عائشة أن الأرض تبلع ما يخرج من الأنبياء فلا يرى منه شيء ؟ . أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، حدثنا الحارث بن عبيد ، حدثنا أبو عمران عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلعم : بينا أنا قاعد

- ذات يوم ، إذ دخل جبريل فوكر بين كنفى ، فقامت إلى شجرة فيها مثل
وكرى الطير ، فقامت في واحدة وقعدت في أخرى ، فسَمَتْ فارتفعت حتى
سَدَّتِ الخَافِقَيْنِ ، ولو شِئْتُ أَنْ أَسْنُ السَّمَاءَ لَمَسْتُ ، وَأَنَا أَقْلَبُ طَرَفِي
فَأَلْتَفِتُ إِلَى جَبْرِيلَ فَإِذَا هُوَ كَأَنَّهُ حُلَسٌ لَاطِيءٌ ، فَعَرَفْتُ فَضْلَ عِلْمِهِ بِاللَّهِ ،
وَفَتَحَ لِي بَابَ السَّمَاءِ فَرَأَيْتُ النُّورَ الْأَعْظَمَ ، وَلَطَأْتُ دُونِي الْحِجَابَ وَفَرَفَهُ اللَّيْلُ •
وَالْبَاقُوتُ ، ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مَا شَاءَ أَنْ يُوحِيَ . أَخْبَرَنَا مُسْلِمُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ عُبَيْدٍ الْإِيَادِيُّ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ إِسَاسٍ أَبُو مَسْعُودٍ الْجُرَيْرِيُّ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَرِّسُ
حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ « وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ » ؛ قَالَتْ : فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ مِنَ الْقَبَةِ لَهُمْ ، فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، انصرفوا فقد عصمني الله من
النَّاسِ . أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ ذَكْوَانَ ، أَخْبَرَنَا طَلْحَةُ بْنُ عَمْرٍو ، عَنْ عَطَاءٍ عَنْ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِنَّا مَعَشَرَ الْأَنْبِيَاءِ تَنَامُ أَعْيُنُنَا وَلَا تَنَامُ قُلُوبُنَا . أَخْبَرَنَا
هَوْذَةُ بْنُ خَلِيفَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : تَنَامُ عَيْنَايَ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي . أَخْبَرَنَا الْحِجَابُ بْنُ
مُحَمَّدٍ الْأَعْمُورِيُّ ، عَنْ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ
أَبِي هِلَالٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ :
رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ جَبْرِيلَ عِنْدَ رَأْسِي وَمِيكَائِيلَ عِنْدَ رِجْلِي ، يَقُولُ أَحَدُهُمَا
لصَاحِبِهِ : اضْرِبْ لَهُ مِثْلًا ، فَقَالَ : اسْمَعْ سَمِعْتُ أَدْنَكَ ، وَاعْقِلْ عَقْلَ قَلْبِكَ ، إِنَّمَا
مِثْلُكَ وَمِثْلُ أَمْتِكَ مِثْلُ مَلِكٍ اتَّخَذَ دَارًا ثُمَّ بَنَى فِيهَا بَيْتًا ، ثُمَّ جَعَلَ
فِيهَا مَائِدَةً ، ثُمَّ بَعَثَ رَسُولًا يَدْعُو النَّاسَ إِلَى طَعَامِهِ ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ أَجَابَ
الرَّسُولَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَرَكَهُ ؛ فَاللَّهُ هُوَ الْمَلِكُ ، وَالِدَارُ هِيَ الْإِسْلَامُ ، وَالْبَيْتُ الْجَنَّةُ ،
وَأَنْتَ يَا مُحَمَّدُ الرَّسُولُ ؛ مِنْ أَجَابِكَ يَا مُحَمَّدُ دَخَلَ الْإِسْلَامَ ، وَمَنْ دَخَلَ
الْإِسْلَامَ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ أَكَلَ مَا فِيهَا . أَخْبَرَنَا سَعِيدُ
ابْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ وَيَأْكُلُ الْهَدِيَّةَ ، فَأَهْدَتْ إِلَيْهِ يَهُودِيَّةٌ شَاةً مَصْلِيَّةً ،
فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا هُوَ وَأَصْحَابُهُ ، فَقَالَتْ : إِنِّي مُسَمُومَةٌ ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ :
ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ فَإِنَّهَا قَدْ أَخْبِرَتْ أَنَّهَا مُسَمُومَةٌ ، قَالَ : فَرَفَعُوا أَيْدِيَهُمْ ، قَالَ : فَمَاتَ
بِشَرِّ بْنِ الْبَرَاءِ ؛ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ ؟

- قالت : أردت أن أعلم إن كنت نبيا لم يضررك ، وإن كنت ملكاً أرحت الناس منك ؛ قال : فأمر بها فقتلت . أخبرنا سعيد بن سليمان ، حدثنا خالد بن عبد الله ، عن حُصَيْن ، عن سالم بن أبي الجعد قال : بعث رسول الله صلعم رجلين في بعض أمره ، فقالا : يا رسول الله ، ما معنا ما نتزوذه ، فقال : ابتعيا لي سقاء ، فجاءاه بسقاء ؛ قال : فأمرنا فملأناه ، ثم أوكاه وقال : اذهبا حتى تبلغا مكان كذا وكذا فإن الله سيرزقكما ؛ قال : فانطلقا حتى أتيا ذلك المكان الذي أمرهما به رسول الله صلعم ، فانحل سقاؤهما فإذا لبن وزبد غم ، فأكلوا وشربا حتى شبعوا . أخبرنا هاشم بن القاسم أبو النضر الكنتاني ، حدثنا عبد الحميد بن بهرام قال : حدثني شهر - يعني ابن حوشب - قال : ١٠ وحدث أبو سعيد الحضرمي ، قال : بينا رجل من أسلم في غُنيمة له يهش عليها في بيداء ذي الخليفة ، إذ عدا عليه ذئب فانتزع شاة من غنمه ، فجَهَجَاهُ الرجل ورماه بالجحارة حتى استنفذ منه شاته ، ثم إن الذئب أقبل حتى أقعى مُستثفراً بذنبه مقابل الرجل فقال : أما اتقيت الله أن تنزع مني شاة رزقيها الله ؟ قال الرجل : تالله ما سمعت كاليوم قط . ! ١٥ قال الذئب : من أي شيء تعجب ؟ قال : أعجب من مخاطبة الذئب إياي ، قال الذئب : قد تركت أعجب من ذلك ، هُذاك رسول الله صلعم بين الحرتين في النخلات يُحدث الناس بما خلا ويحدثهم بما هو آت ، وأنت ههنا تتبع غنمك . فلما أن سمع الرجل قول الذئب ساق غنمه يحوزها حتى أدخلها قباء (قرية الأنصار) فسأل عن رسول الله صلعم ، فصادفه في منزل أبي أيوب فأخبره خبر الذئب ؛ قال رسول الله صلعم : صدقت ، أحضِر العشيَّة فإذا رأيت الناس اجتمعوا فأخبرهم ذلك ، ففعل ؛ فلما أن صلى الصلاة ، واجتمع الناس أخبرهم الأسلمي خبر الذئب ؛ قال رسول الله صلعم : صدق ، صدق ، صدق ، تلك الأعاجيب بين يدي الساعة (قالها ثلاثا) ، أما والذي نفس محمد بيده ليوشكنَّ الرجل منكم أن يغيب عن أهله الروحة أو الغدوة ، ثم يخبره سوطه أو عصاه أو نعله بما أحدث أهله من بعده .
- أخبرنا هاشم بن القاسم ، حدثنا عبد الحميد بن بهرام قال : حدثني شهر ، حدثني عبد الله بن عباس ، قال : بينا رسول الله صلعم بفناء بيته بمكة جالسا إذ مرَّ به عثمان بن مظعون فكشر إلى رسول الله ، صلعم ، فقال له

- رسول الله صلّعم : ألا تجلس ؟ قال : بلى ، فجلس رسول الله صلّعم مستقبله ، فبينما هو يحدثه إذ شخص رسول الله صلّعم إلى السماء فنظر ساعة إلى السماء ، فأخذ يضع بصره حتى وضعه على يمينه في الأرض ، فتحرف رسول الله صلّعم عن جلسه عثمان إلى حيث وضع بصره ، فأخذ يُنعض رأسه كأنه يستفقه ما يقال له ، وابن مظعون ينظر ، فلما قضى حاجته واستفقه ما يقال له ، ٥ وشخص بصر رسول الله صلّعم إلى السماء كما شخص أول مرة ، فاتبعه بصره حتى توارى في السماء ، فأقبل إلى عثمان بجلسه الأولى فقال عثمان : يا محمد فيما كنت أجالسك وآتيك ما رأيتك تفعل كفعلك الغداة ، قال : وما رأيتني فعلت ؟ قال : رأيتك تُشخص بصرك إلى السماء ، ثم وضعت على يمينك فتحرفت إليه وتركتني ، فأخذت تُنعض رأسك كأنك تستفقه شيئاً يقال لك ، ١٠ قال : أوقظت لذلك ؟ قال عثمان : نعم ، قال : فقال رسول الله صلّعم : أتاني رسول الله آنفاً وأنت جالس ، قلت : رسول الله ؟ قال : نعم ، قال : فما قال لك ؟ قال : إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون . قال عثمان : فذلك حين استقر الإيمان في قلبي وأحببت محمداً . أخبرنا هاشم بن القاسم ، حدثنا عبد الحميد بن ١٥ بهرام ، حدثنا شهر قال : قال ابن عباس : حضرت عصابة من اليهود - يعنى رسول الله صلّعم يوماً - فقالوا : يا أبا القاسم ، حدثنا عن خلال نسألك عنهن لا يعلمهن إلا نبي ، قال : سلوني عم شتم ، ولكن اجعلوا لى دمة الله وما أخذ يعقوب على بنيه ، لئن أنا حدثتكم شيئاً فعرفتموه لتتابعننى على الاسلام ، قالوا : فذلك لك ، قال : فسلوني عم شتم ، قالوا : أخبرنا عن أربع خلال نسألك ٢٠ عنهن ، أخبرنا أى الطعام حرم لإسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة ؟ وأخبرنا كيف ماء المرأة من ماء الرجل ، وكيف يكون الذكر منه ، وكيف تكون الأنثى ؟ وأخبرنا كيف هذا النى الأئى في النوم ومن وليه من الملائكة ؟ قال : فعليكم عهد الله لئن أنا أخبرتكم لتتابعننى ، فأعطوه ما شاء من عهد وميثاق ، قال : فأنشدكم بالذى أنزل التوراة على موسى هل ٢٥ تعلمون أن إسرائيل (يعقوب) مرض مرضاً شديداً ، وطال سقمه منه ، فنلر لله فلرأ لئن شفاه الله من سقمه ليحرمن أحب الشراب إليه وأحب الطعام إليه ، فكان أحب الطعام إليه لُحمان الإبل ، وأحب الشراب إليه

- ألبانها ، قالوا : اللهم نعم ، قال : اللهم اشهد عليهم ؛ قال : فأنشدكم بالله الذى لا إله إلا هو الذى أنزل التوراة على موسى ، هل تعلمون أن ماء الرجل أبيض غليظ ، وأن ماء المرأة أصفر رقيق ، فأيهما علا كان له الولد والشبه بإذن الله : إن علا ماء الرجل على ماء المرأة كان ذكراً بإذن الله ، وإن علا ماء المرأة على ماء الرجل كان أنثى بإذن الله ، قالوا : اللهم نعم ، قال : اللهم اشهد عليهم ، قال : فأنشدكم بالله الذى أنزل التوراة على موسى ، هل تعلمون أن هذا النبی الأُمی تنام عيناه ولا ينام قلبه ، قالوا : اللهم نعم ، قال : اللهم اشهد عليهم ، قالوا : أنت الآن ، فحدثنا مَنْ وَلَيْكَ مِنَ الملائكة فعندها نجامعك أو تفارقك ، قال : فإن وَلِيَّي جبريل ولم يبعث نبى قط. إلا هو وليه ، ١٠ قالوا : فعندها تفارقك ، لو كان وَلَيْكَ سواه من الملائكة لتابعناك وصدقناك ، قال : فما يمنعكم من أن تصدقوه ؟ قالوا : إنه عدونا . فعند ذلك قال الله جل ثناؤه : « قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ ، إِلَى قَوْلِهِ « كَانَتْهُمْ لَا يَعْلَمُونَ » . فعند ذلك باءوا بغضب على غضب . أخبرنا هاشم بن القاسم ، حدثنا سليمان - يعنى ابن المغيرة - عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة قال : زار رسول الله صلعم سعداً فقال عنده ، فلما أن أبردوا جاءوا بحمار لهم أعرابي قطوف ، قال : فوطئوا لرسول الله صلعم بقطيفة عليه ، فركب رسول الله صلعم ، فأراد سعد أن يردف ابنه خلف رسول الله صلعم ليرد الحمار ، فقال رسول الله صلعم : إن كنت باعته معي فأحمله بين يدي ، قال : لا بل خلفك يا رسول الله ، فقال رسول الله صلعم : أهل الدابة هم أولى بصدرها ، قال سعد : لا أبعثه معك ولكن رد الحمار ، قال : فردّه وهو هنلاج فريخ ما يساير . أخبرنا هاشم بن القاسم قال : حدثني سليمان عن ثابت - يعنى البناني - قال : اجتمع المنافقون فتكلموا بينهم ، فقال رسول الله صلعم : إن رجالاً منكم اجتمعوا فقالوا كذا وقالوا كذا ، فقوموا واستغفروا الله وأستغفر لكم ، فلم يقوموا ، فقال : ما لكم قوموا فاستغفروا الله وأستغفر لكم (ثلاث مرات) فقال : لتقومن أو لأسمينكم بأسمائكم فقال : قم يا فلان ؛ قال : فقاموا خزايا متقنعين . أخبرنا هاشم بن القاسم ، حدثنا سليمان عن ثابت ، عن أنس بن مالك قال : إني لقائم عند المنبر يوم الجمعة ورسول الله صلعم يخطب ، إذ قال بعض أهل المسجد : يا رسول الله ، حبس المطر وهلكت

- المواشي فادع الله أن يسقينا ، فرفع رسول الله صلّتم يديه وما نرى في السماء من سحاب ، فألف الله بين السحاب فويلّتنا حتى رأيت الرجل الشديد تُهمّهُ نفسه أن يأتي أهله ؛ قال : فمطرنا سبعا لا تُقلع ، حتى الجمعة الثانية ورسول الله صلّتم يخطب ، فقال بعض القوم : يا رسول الله ، تهدّمت البيوت وحبس السفار فادع الله أن يرفعها عنا ، فرفع رسول الله صلّتم يديه فقال : • اللهم حوالينا ولا علينا ؛ قال : فتقوّر ما فوق رؤوسنا منها حتى كأننا في إكليل ، يُمطر ما حولنا ولا نُمطر . أخبرنا هاشم بن القاسم ، حدثنا سليمان عن ثابت قال : جعلت امرأة من الأنصار طُعِيمًا لها ، ثم قالت لزوجها : اذهب إلى رسول الله صلّتم فادعه وأسرّه إلى رسول الله صلّتم ؛ قال : فجاء فقال : يا رسول الله إن فلانة قد صنعت طُعِيمًا ، وإني أحب أن تأتينا ، فقال رسول الله ١٠ صلّتم للناس : أجيئوا أبا فلان ، قال : فجئت وما تكاد تتبّعني رجلاي لما تركت عند أهلي ، ورسول الله صلّتم قد جاء بالناس ؛ قال : فقلت لامرأتي قد اقتضحنا ، هذا رسول الله صلّتم قد جاء بالناس معه ، قالت : أوّما أمرئك أن تُسر ذلك إليه ؟ قال : قد فعلت ، قالت : فرسول الله صلّتم أعلم . فجاءوا حتى ملؤوا البيت وملؤوا الحجرة وكانوا في الدار ، وجرى بمثل الكف ١٥ فوضعت ، فجعل رسول الله صلّتم يبسطها في الإناء ويقول ما شاء الله أن يقول ، ثم قال : ادنوا فكلوا فإذا شبع أحدكم فليخل لصاحبه ؛ قال : فجعل الرجل يقوم والآخر يقعد حتى ما بقي من أهل البيت أحد إلا شبع ، ثم قال : ادع لي أهل الحجرة ، فجعل يقعد قاعد ويقوم قائم حتى شبعوا ، ثم قال : ادع لي أهل الدار ، فصنعوا مثل ذلك ، قال : وبقي مثل ما كان في الإناء ؛ ٢٠ قال : فقال رسول الله صلّتم : كلوا وأطعموا جيرانكم . حدثنا هاشم بن القاسم ، حدثنا سليمان عن ثابت قال : قلت لأنس : يا أبا حمزة حدثنا من هذه الأعاجيب شيئا شهدته ولا تحدثه عن غيرك ، قال : صلّي رسول الله صلّتم صلاة الظهر يوما ، ثم انطلق حتى قعد على المقاعد التي كان يأتيه عليها جبريل ، فجاء بلال فنادى بالعصر ، فقام كل من كان له بالمدينة أهل يقضي ٢٥ الحاجة ويصيب من الوضوء ، وبقي رجال من المهاجرين ليس لهم أهل بالمدينة ؛ فأتى رسول الله صلّتم بقدر أروح فيه ماء ، فوضع رسول الله صلّتم كفه في الإناء فما وسع الإناء كف رسول الله صلّتم كلها ، فقال : بهؤلاء الأربع

- في الإناء ، ثم قال : ادنوا فتوضؤوا - ويده في الإناء - فتوضؤوا حتى ما بقي منهم أحد إلا توضأ ، قال : فقلت يا أبا حمزة كم ثراهم ؟ قال : ما بين السبعين والثمانين ، أخبرنا عفان بن مسلم وسليمان بن حرب وخالد بن خدّاش ، قالوا : حدثنا حماد بن زيد ، عن ثابت ، عن أنس ، أن النبي عليه السلام دعا بماء فأتى به في قدح رَحَاح ، قال : فوضع يده فيه ، فجعل الماء ينبع من أصابعه فكانه العيون ، فشربنا ، قال أنس : فحزرت القوم ما بين السبعين إلى الثمانين ، إلا أن خالداً قال : فجعل القوم يتوضؤون . أخبرنا عفان بن مسلم ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس بن مالك قال : حَضَرَت الصلاة فقام جيران المسجد يتوضؤون ، وبقي ما بين السبعين إلى الثمانين ، فكانت منازلهم بعيدة ، فدعا رسول الله صلّعم بمِخْضَب فيه ماء ما هو بمَلَّان ، فوضع أصابعه فيه وجعل يصيب عليهم ويقول : توضؤوا ، حتى توضؤوا كلهم ، وبقي في المِخْضَب نحو مما كان فيه . أخبرنا هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي ، حدثنا حزم بن أبي حزم قال : سمعت الحسن يقول : حدثنا أنس ابن مالك : أن رسول الله صلّعم خرج ذات يوم لبعض مخرجه ومعه ناس من أصحابه ، فانطلقوا يسرون فحضرت الصلاة ، فلم يجد القوم ما يتوضؤون به ، فقالوا : يارسول الله ، ما نجد ما نتوضأ به ، ورثي في وجوه القوم كراهية ذلك ، فانطلق رجل من القوم فجاء بقدح فيه شيء من ماء يسير ، فأخذه رسول الله صلّعم فتوضأ منه ، ثم مد أصابعه الأربع على القدح ثم قال : هلموا ، فتوضأ القوم حتى بلغوا ما يريدون من الوضوء ، فسئل : كم بلغوا ؟ فقال : سبعين أو نحو ذلك . أخبرنا موسى بن مسعود أبو حذيفة النهدي ، حدثنا عكرمة بن عمار ، عن إياس بن سلمة عن أبيه قال : قدمنا الحُدَيْبِيَّة مع رسول الله صلّعم ونحن أربع عشرة مائة وعليها خمسون شاة ما تُروِيها ، فقعده رسول الله صلّعم على جِباها فإِما بَرَق وإِما دعا فجاشت فسقينا واستقينا . أخبرنا خلف بن الوليد الأزدي ، حدثنا ٢١ خلف بن خليفة ، عن ابان بن بشر ، عن شيخ من أهل البصرة ، حدثنا نافع : أنه كان مع رسول الله صلّعم في زُهاء أربعمئة رجل ، فنزل بنا على غير ماء ، فكانه اشتد على الناس ورأوا رسول الله صلّعم نزل فنزلوا ، إذ أقبلت هنر تمشي حتى أتت رسول الله صلّعم مُحَدَّدة القرنين ، قال : فحلبها رسول

- الله صلعم ، قال : فأروى الجُند وروى ، قال : ثم قال : يانافع املكها ، وما أراك تملكها ؛ قال : فلما قال لي رسول الله صلعم : وما أراك تملكها ، قال : فأخذتُ عوداً فركزته في الأرض ، قال : وأخذت رباطاً فربطتُ الشاة فاستوثقت منها ، قال : ونام رسول الله صلعم ونام الناس ونمت ، قال : فاستيقظت فإذا الحبل محلول ، وإذا لا شاة ، قال : فأتيت رسول الله صلعم فأخبرته ، قال : قلت الشاة ذهبت ، قال : فقال لي رسول الله صلعم : يانافع ، أو ما أخبرتك أنك لا تملكها ؟ إن الذي جاء بها هو الذي ذهب بها . أخبرنا عثاب بن زياد وأحمد ابن الحجاج أبو العباس الخراسانيان قالا : أخبرنا عبد الله بن المبارك قال : أخبرنا الأوزاعي قال : حدثنا المطلب بن حنطب المخزومي ، قال : حدثني عبد الرحمن ابن أبي عمرة الأنصاري ، قال : حدثني أبي قال : كنا مع رسول الله صلعم في غزاة ، فأصاب الناس مخمصة ، فاستأذن الناس رسول الله صلعم في نحر بعض ظهرهم ، وقالوا : يبلغنا الله به ، فلما رأى عمر بن الخطاب أن رسول الله صلعم قد همَّ أن يأذن لهم في نحر بعض ظهرهم قال : يا رسول الله كيف بنا إذا نُحِرَ لقينا القوم غداً جوعاً رجلاً ، ولكن إن رأيت أن تدعوا الناس ببقايا أزوادهم فتجمعها ، ثم تدعو الله فيها بالبركة ، فإن الله سيبلغنا بدعوتك أو سيبارك لنا في دعوتك ، فدعا رسول الله صلعم ببقايا أزوادهم ، فجعل الناس يجيئون بالحثية من الطعام وفوق ذلك ، وكان أعلاهم من جاء بصاع من تمر ؛ فجمعها رسول الله صلعم ، ثم قام فدعا ما شاء الله أن يدعو ، ثم دعا الجيش بأوعيتهم وأمرهم أن يحثوا ، فما بقى في الجيش وعاء إلا ملأوه وبقى منه ، فضحك رسول الله صلعم حتى بدت نواجذه ، فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أني رسول الله ، لا يلقى الله عبد يومئذ بهما إلا حُجِبَتْ عنه النار يوم القيامة . أخبرنا هاشم بن القاسم ، حدثنا سليمان - يعني ابن المغيرة - عن ثابت البناني ، عن عبد الله بن رباح ، عن أبي قتادة قال : خطبنا رسول الله صلعم عشية فقال : إنكم تسرون عشيتكم هذه وليتكم وتأتون الماء إن شاء الله غداً . فانطلق الناس لا يلوي بعضهم على بعض ؛ فإني لأسير إلى جنب النبي صلعم حين إيهار الليل إذ نَعَسَ النبي صلعم فمال على راحلته ، فدعمته - يعني أسندته - من غير أن أوقظه ، فاعتدل على راحلته ، ثم سرنا ثم تهوّر الليل ، فنعس النبي صلعم فمال على

- راحلته ميلاً أخرى ، فدَعَمْتُهُ من غير أن أوقظته ، فاعتدل على راحلته ، ثم سرنا حتى إذا كان من آخر السحر مال ميلاً هي أشد من الميلتين الأوليين حتى كاد أن ينجل فِدَعَمْتُهُ ، فرفع رأسه فقال : من هذا ؟ فقلت : أبو قتادة ، فقال : متى كان هذا من مسيرك مني ؟ قلت : ما زال هذا مسيرى منك منذ الليلة ، قال : حفظك الله بما حفظت نبيّه به ، ثم قال : أتُرانا نخفى على الناس ؟ هل ترى من أحد ؟ كأنه يريد أن يُعْرُسَ ، قال : قلت هذا راكب ، ثم قلت هذا راكب ، فاجتمعنا - وكنا سبعة رَكْبَةً - فقال النبي عليه السلام عن الطريق ، فوضع رأسه ثم قال : احفظوا علينا صلاتنا . فكان أول ما استيقظ هو بالشمس ، فقمنا فزعين قال : اركبوا ، فسرنا حتى إذا ارتفعت الشمس نزل ، فدعا بميضأة كانت معي فيها ماء ، فتوضأنا وضوء دون وضوء ، وبقي فيها شيء من ماء ، فقال النبي عليه السلام : يا أبا قتادة ، احفظ. علينا ميضأتك هذه فإنه سيكون لها نبي . ثم نودي بالصلاة ، فصلى النبي صلّتم ركعتين قبل الفجر ، ثم صلى الفجر كما كان يصلي كل يوم ، ثم قال : اركبوا ، فركبنا فجعل بعضنا يهمس إلى بعض ، فقال النبي عليه السلام : ما هذا الذي تهيمون دوني ؟ قال : قلنا يارسول الله تفريطنا في صلاتنا ، قال : فقال : أما لكم في أمّوة ؟ إنه ليس في النوم تفريط . ولكنّ التفريط على من لم يُصَلِّ الصلاة حتى يجيء وقت الصلاة الأخرى ، فمن فعل ذلك فليُصَلِّ حين ينتبه لها ، فإذا كان الغد فليُصلِّها عند وقتها ، ثم قال : ما ترون الناس صنعوا ؟ ثم قال : أصبح الناس فقدوا نبيّهم ، فقال أبو بكر وعمر : رسول الله بعدكم لم يكن ليُخلِّقكم ، فقال الناس : النبي عليه السلام بين أيديكم فإن يُطيعوا أبا بكر وعمر يُرشدوا ، فانتبهنا إلى الناس حين حمى كل شيء - أو قال حين تعالى النهار - وهم يقولون : يارسول الله هلكتنا عطشا ، قال : لا هلك عليكم ، فنزل فقال : أطلقوا لي عُمرى - يعني بالغمر القعب الصغير - ودعا بالميضأة ، فجعل النبي صلّتم يصبّ وأنسقيهم ؛ فلما رأى الناس ما فيها تكأبوا ، فقال النبي صلّتم : أحسنوا الملاء فكلكم سيروى ، قال : فجعل النبي صلّتم يصب وأنسقيهم حتى ما بقي غيرى وغيره ، قال : فصبّ وقال اشرب ، قال : فقلت يا رسول الله لا أشرب حتى تشرب ، فقال النبي عليه السلام : إنّ ساقى القوم آخروهم ، قال : فشربت وشرب النبي صلّتم ، قال : فأبى الناس الماء جأئين رواء ،

- فقال عبد الله بن رباح : إني لقي مسجداً هذا الجامع أحدث هذا الحديث إذ قال لي عمران بن حصين : انظر أيها الفتى ، انظر كيف تحدث فإني أحد الركب تلك الليلة ، قال : قلت : يا أبا نجيذ فأنت أعلم ، قال : فمن أنت ؟ قال قلت : من الأنصار ، قال : فأنتم أعلم بحديثكم حدث القوم ، قال : فحدثت القوم ، فقال عمران : وقد شهدت تلك الليلة وما شعرت أن أحداً من الناس حفظه كما حفظته . حدثنا فضيل بن عبد الوهاب أبو محمد الغطفاني ، حدثنا شريك عن ميمك ، عن أبي ظبيان ، عن ابن عباس قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : بما كنت نبياً ؟ قال : أرايت إن دعوت شيئاً من النخلة فأجابني أتؤمن بي ؟ قال : نعم ، فدعاه فأجابه ، فأمن به وأسلم .
- ١٠ أخبرنا هاشم بن القاسم ، حدثنا شعبة ، قال أخبرني عمرو بن مرة وحصين بن عبد الرحمن ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن جابر بن عبد الله قال : أصابنا عطش بالحديبية ، فجهشنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين يديه ثور فيه ماء ، فقال بأصابعه هكذا فيه ، وقال : خذوا بسم الله ، قال : فجعل الماء يتخلل من أصابعه كأنها عيون فوسعنا وكفانا ، وقال حصين في حديثه : فشربنا وتوضأنا .
- ١٥ أخبرنا هاشم بن القاسم ، حدثنا سليمان بن المعيرة ، عن ثابت البناني ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن المقداد قال : أقبلت أنا وصاحبان لي قد ذهبنا أساعنا وأبصارنا من الجهد ، قال : فجعلنا نعرض أنفسنا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس أحد يقبلنا ، قال : فانطلقنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق بنا إلى أهله ، قال : فإذا ثلاثة أعتر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : احتلبوا هذا اللبن بيننا ، قال : فكنا نحتلب فيشرب كل إنسان نصيبه ونرفع لرسول الله عليه السلام نصيبه ، قال : فيجيء من الليل فيسلم تسلياً لا يوقظ نائماً ويستمع اليقظان ، ثم يأتي المسجد فيصلي ، ثم يأتي شرابه فيشربه . قال : فأتاني الشيطان ذات ليلة فقال : محمد يأتي الأنصار فيتحفونه ويصيب عندهم ، ما به حاجة إلى هذه الجرعة فاشربها ، قال : ما زال يُزِينُ لي حتى شربتها ، فلما وغلّت في بطني وعرف أنه ليس إليها سبيل ندمني ، قال : ٢٥ ويحك ما صنعت ! شربت شراب محمد ، فيجيء فلا يراه ، فيدعو عليك فتهلك فتذهب دنياك وآخرتك ، قال : وعلى شملة من ضوف كلما رفعت على رأسي خرجت قدماي ، وإذا أرسلت على قذمي خرج رأسي ، قال :

- وجعل لا يجيؤني نوم ، قال : وأما صاحبائي فناما ، فجاء رسول الله صلعم فسلم كما كان يُسلم ، ثم أتى المسجد فصلى ، وأتى شرابه فكشَفَ عنه فلم يجد فيه شيئا ، قال : فرفع رأسه إلى السماء - قلت الآن يدعوني قاهلك - فقال : **اللهم أطعم من أطعمني واسق من سقاني** ، قال : فعمدت إلى الشملة فشددتها علي وأخذت الشفرة ، فانطلقت إلى الأعتر أجسهن أينهن أسمن فأذبح لرسول الله صلعم ، فإذا هن حُفْلُ كلهن ، فعمدت إلى إناء لآل محمد ما كانوا يطعمون أن يحلبوا فيه ، فحلبت فيه حتى علت الرغوة ، ثم جثت به إلى رسول الله صلعم فقال : أما شربتم شرابكم الليلة يامقداد ؟ قال : قلت اشرب يارسول الله ، قال : فشرب ثم ناولني ، فقلت : يارسول الله اشرب ، فشرب ثم ناولني ، فأخذت ما بقي فشربت ، فلما عرفت أن رسول الله صلعم قد روى وأصابني دعوته ، ضحكت حتى أُلقيت إلى الأرض ، قال رسول الله صلعم : **إحدى سؤاتك يامقداد** ، قال : قلت يارسول الله كان من أمري كذا وصنعت كذا ، فقال رسول الله صلعم : ما كانت هذه إلا رحمة من الله ، أفلا كنت أدنيتني فتوقظ. صاحبك هذين فيصبيان منها ، قال قلت : والذي بعثك بالحق ما أبالي إذ أصبتها وأصبتها معك من أصابها من الناس .
- ١٠ أخبرنا هاشم بن القاسم ، حدثنا زهير أبو خيثمة ، حدثنا سليمان الأعمش عن القاسم قال : قال عبد الله بن مسعود : ما أعترف لأحد أسلم قبلي ، أتاني رسول الله صلعم وأنا في غنم أهلي فقال : أفي غنمك لبن ؟ قال : قلت : لا ، قال : فأخذ شاة فلمس ضرعها فأنزلت ، فما أعرف لأحد أسلم قبلي . أخبرنا
- ٢٠ علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف القرشي . عن أبي زكرياء العجلاني ، عن محمد بن كعب القرظي وعن علي بن مجاهد ، عن محمد ابن إسحاق ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن ابن عباس ، عن سلمان قال : أتيت رسول الله صلعم وهو في جنازة رجل من أصحابه ، فلما رآني مُقبِلاً قال لي : دُرْ خلقي ، وطرح رداءه فرأيت الخاتم وقبلته ، ثم دُرْتُ إليه فجلست بين يديه ، فقال : كاتب ، فكاتبته على ثلاثمائة ودية عالقة وأربعين أوقية من ذهب ، فقال رسول الله صلعم : أعينوا أخاكم ، فكان الرجل يأتي بالودية والثنتين والثلاث حتى جمعوا لي ثلاثمائة ، فقلت : كيف لي بعلوقها ؟ فقال لي : انطلق فقصر لها بيدك ، فقصرتها لها ، ثم

- أتيت فجاء معي فوضعها بيده ، فما أخلفت منها واحدة وبنى الذهب ،
 فيينا أنا عنده أتى بمثل بيضة الحمامة من ذهب صدقة ، فقال : أين
 العبدُ المكاتبُ الفارسيُّ فقامتُ فقال : خذ هذه فأد منها ، فقلت : فكيف
 تكفيني هذه ؟ فمسح رسول الله صلعم لسانه عليها ، فوزنتُ منها أربعين
 أوقية ، وبنى عندي مثل ما أعطاهم . أخبرنا علي بن محمد ، عن ٥
 الصلت بن دينار ، عن عبد الله بن شقيق ، عن أبي صخر العقيلي قال :
 خرجت إلى المدينة فلتقاني رسول الله صلعم بين أبي بكر وعمر بمشي ،
 فمر بيهودي ومعه سفر فيه التوراة يقرؤها على ابن أخ له مريض بين
 يديه ، فقال النبي عليه السلام : يا يهودي نشدتك بالذي أنزل التوراة على
 موسى وفتح البحر لبني إسرائيل ، أنجد في توراةك نعتي وصفتي ومخرجي ؟ ١٠
 فأومأ برأسه أن لا ، فقال ابن أخيه : لكني أشهد بالذي أنزل التوراة على
 موسى ، وفتح البحر لبني إسرائيل ، إنه ليجد نعتك وزمانك وصفتك
 ومخرجك في كتابه ، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله ، فقال النبي
 صلعم : أقيموا اليهودي عن صاحبكم ، وقبض الفتى فصلى عليه النبي عليه
 السلام وأجنته . أخبرنا علي بن محمد ، عن يعقوب بن داود ، عن ١٥
 شيخ من بني جُحَ قال : لما أتى النبي عليه السلام أم معبد قال : هل
 من قرى ؟ قالت : لا ، قال : فانتبذ هو وأبو بكر ، وراح ابنها بشوئها فقال : لأمه
 ما هذا السواد الذي أرى منتبذا ؟ قالت : قوم طلبوا القرى فقلت ما
 عندنا قرى ، فأتاهم ابنها فاعتلر وقال : إنها امرأة ضعيفه ، وعندنا ما تحتاجون
 إليه ، فقال رسول الله صلعم : انطلق فأُتيني بشاة من غنمك ، فجاء فأخذ ٢٠
 حنأقا ، فقالت أمه : أين تذهب ؟ قال : سألاي شاة ، قالت : يصنعان بها ماذا ؟
 قال : ما أحبا . فمسح النبي صلعم ضرعها وضرعها فتحفلت ، فحلب حتى
 ملاً قعباً وتركها أحفل ما كانت ، وقال : انطلق به إلى أمك وأُتني بشاة
 أخرى من غنمك ، فأتى أمه بالقعب فقالت : أنى لك هذا ؟ قال : من لبن
 الفلانة ، قالت : وكيف ولم تقر سلاً قط ؟ أظن هذا واللوات الصابي الذي ٢٥
 بمكة ، وشربت منه ، ثم جاءه بعناق أخرى فحلبها حتى ملاً القعب ، ثم
 تركها أحفل ما كانت ، ثم قال : اشرب ، فشرب ، ثم قال : جئني بأخرى فأتاه بها
 فحلب وسقى أبا بكر ، ثم قال : جئني بأخرى ، فأتاه بها ، فحلب ثم شرب

وتركهن أحفل ما كنن . أخبرنا علي بن محمد ، عن الحسن بن دينار ، عن الحسن قال : بينا رسول الله صلعم في مسجده إذ أقبل جمل نادى حتى وضع رأسه في حُجْرِ النبي صلعم وجرجر ، فقال النبي صلعم : إن هذا الجمل يزعم أنه لرجل ، وأنه يريد أن ينحره في طعام عن أبيه الآن فجاء يستغيث ، فقال رجل : يا رسول الله هذا جمل فلان وقد أراد به ذلك ، فدعا النبي عليه السلام الرجل فسأله عن ذلك ، فأخبره أنه أراد ذلك به ، فطلب إليه النبي عليه السلام ألا ينحره ، ففعل . أخبرنا علي بن محمد ، عن حُباب بن مومي السعدي ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه قال : قال علي عليه السلام : بتنا ليلة بغير عشاء ، فأصبحت ١٥ فخرجت ، ثم رجعت إلى فاطمة عليها السلام ، وهي محزونة ، فقلت : مالك ؟ فقالت : لم نتعش البارحة ولم نتغذ اليوم ، وليس عندنا عشاء ! فخرجت فالتمسْتُ فأصبْتُ ما اشتريت طعاماً ولحماً بدرهم ، ثم أتيتها به فخبزت وطبخت ، فلما فرغت من إضاج القدر قالت : لو أتيت أبي فدعوته ، فأتيت رسول الله صلعم وهو مضطجع في المسجد ، وهو يقول : أعوذ بالله من الجوع ١٥ ضجيعاً ! فقلت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله عندنا طعام فهلهم ، فتوكأ علي حتى دخل والقدر تفور ، فقال : اغرفي لعائشة ، فغرفت في صحفة ، ثم قال : اغرفي لحفصة ، فغرفت في صحفة حتى غرفت لجميع نسائه التسع ، ثم قال : اغرفي لابنك وزوجك فغرفت ، فقال : اغرفي فكلّي فغرفت ، ثم رفعت القدر وإنها لتفيض فأكلنا منها ما شاء الله . أخبرنا علي بن محمد ، عن يزيد بن عياض بن جَعْدَبَةَ الليثي ، عن نافع ، عن سالم ، عن علي قال : أمر رسول الله صلعم خديجة ، وهو بمكة ، فاتخذت له طعاماً ، ثم قال : لعلّي ادعُ لي بني عبد المطلب ، فدعا أربعين ، فقال لعلّي : هلم طعامك ، قال علي : فأتيتهم بشريدة إن كان الرجل منهم ليأكل مثلها ، فأكلوا منها جميعاً حتى أمسكوا ، ثم قال : اسقهم ، فسقيتهم بإناء هو رِيٌّ أحدهم فشربوا منه جميعاً حتى ٢٥ صدروا ، فقال أبو لهب : لقد سحرهم محمد فتفرقوا ولم يدعهم ، فلبثوا أياماً ثم صنع لهم مثله ، ثم أمرني فجمعتهم فطعموا ، ثم قال لهم صلعم : من يوازرني على ما أنا عليه ويُجيبني على أن يكون أخي وله الجنة ، فقلت : أنا يا رسول الله ، وإني لأحدثهم سنأ وأحمسهم ساقاً ، وسكت القوم ثم قالوا : يا أبا

- طالب ألا ترى ابنك ؟ قال : دعوه فلن يآلو ابن عمه خيراً : أخبرنا على
- ابن محمد ، عن أبي معشر ، عن زيد بن أسلم وغيره ، أن عين قتادة بن النعمان أصيبت فسالت على خدّه ، فردّها رسول الله صلّم بيده فكانت
- أصح عينيه وأحسنهما . أخبرنا على بن محمد ، عن أبي معشر ، عن
- زيد بن أسلم ويزيد بن رومان وإسحاق بن عبد الله بن أبي فروة وغيرهم ،
- أن عكاشة بن محصن انقطع سيفه في يوم بدر ، فأعطاه رسول الله صلّم جذلاً من شجرة ، فعاد في يده سيفاً صارماً صافى الحديد شديداً
- المتن . أخبرنا على بن محمد ، عن علي بن مجاهد ، عن عبد الأعلى
- ابن ميمون بن مهران ، عن أبيه قال : قال عبد الله بن عباس : كان رسول
- الله صلّم يخطب إلى خشبة كانت في المسجد ، فلما صنع المنبر فصعده
- ١٠ رسول الله صلّم حنّت الخشبة ، فنزل رسول الله صلّم فاحتضنها فسكنت .
- أخبرنا على بن محمد ، عن أبي معشر ، عن زيد بن أسلم وغيره ، أن
- سراقه بن مالك ركب في طلب النبي صلّم بعد ما استقسم بالأزلام
- أيخرج أم لا يخرج ، فكان يخرج له ألا يخرج ثلاث مرات ، فركب فلحقهم ،
- فدعا النبي صلّم أن ترسخ قوائمه فرسه فرسخت ، فقال : يا محمد ادع الله
- ١٥ أن يطلق فرسي فأردّ عنك ، فقال النبي عليه السلام : اللهم إن كان صادقاً
- فأطلق له فرسه ، فخرجت قوائمه فرسه . أخبرنا محمد بن عمر قال :
- حدثني الحكم بن القاسم ، عن زكرياء بن عمرو ، عن شيخ من قريش ، أن
- قريشاً لما تكاثبت على بني هاشم حين أبوا أن يدفعوا إليهم رسول
- الله صلّم ، وكانوا نكاتبوا ألا ينكحهم ولا ينكحوا إليهم ، ولا يبيعوهم ولا
- ٢٠ يتباعوا منهم ، ولا يخالطوهم في شيء ولا يكلموهم ، فمكثوا ثلاث سنين في
- شعبهم محصورين ، إلا ما كان من أبي لهب فإنه لم يدخل معهم ودخل
- معهم بنو المطلب بن عبد مناف ، فلما مضت ثلاث سنين أطلع الله نبيّه
- على أمر صخيفتهم ، وإنّ الأرضة قد أكلت ما كان فيها من جورٍ أو ظلم
- وبقي ما كان فيها من ذكر الله ، فذكر ذلك رسول الله صلّم لأبي طالب ،
- ٢٥ فقال أبو طالب : أحق ما تخبرني يا ابن أخي ، قال : نعم والله ، قال : فذكر
- ذلك أبو طالب لإخوته ، فقالوا له : ما ظنك به ؟ قال : فقال أبو طالب : والله
- ما كذبني قط ، قال : فما ترى ؟ قال : أرى أن تلبسوا أحسن ما تجدون من

التياب ، ثم تخرجون إلى قريش فنذكر ذلك لهم قبل أن يبلغهم الخبر ، قال : فخرجوا حتى دخلوا المسجد ، فصعدوا إلى الحجر - وكان لا يجلس فيه إلا مسان قريش وذوو نهام - فترفعت إليهم المجالس ينظرون ماذا يقولون ، فقال أبو طالب : إنا قد جئنا لأمر فأجيبوا فيه بالذي يُعرف لكم ، قالوا : مرحباً بكم وأهلاً ، وعندنا ما يسرك فما طلبت ؟ قال : إن ابن أخي قد أخبرني - ولم يكذبني قط - أن الله سلط على صحيفتكم التي كتبتم الأرضة ، فلمست كل ما كان فيها من جور أو ظلم أو قطيعة رجم ، وبقى فيها كل ما ذكر به الله ، فإن كان ابن أخي صادقاً نزعتم عن سوء رأيكم ، وإن كان كاذباً دفعتموه إليكم ، فقتلتموه أو استحيتموه إن شئتم ، قالوا : قد أنصفتنا ، فأرسلوا إلى الصحيفة ، فلما أتى بها قال أبو طالب : اقرؤوها ، فلما فتحوها إذا هي كما قال رسول الله ، صلعم ، قد أكلت كلها إلا ما كان من ذكر الله فيها ، قال : فسقط في أيدي القوم ثم نكسوا على رؤوسهم ، فقال أبو طالب : هل يبين لكم أنكم أولى بالظلم والقطيعة والإساءة ؟ فلم يراجعه أحد من القوم ، وتلاوم رجال من قريش على ما صنعوا ببني هاشم ، فمكثوا غير كثير ، ورجع أبو طالب إلى الشعب وهو يقول : يامعشر قريش علام نُحْصِر ونُحْبَس وقد بان الأمر ؟ ثم دخل هو وأصحابه بين أسنار الكعبة والكعبة فقال : اللهم انصرونا ممن ظلمنا ، وقطع أرحامنا ، واستحل منا ما يحرم عليه منا ! ثم انصرفوا . أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي ، حدثنا عبيد الله ابن عمرو ، عن ابن عقيل ، عن جابر أو غيره ، قال : إن أول خبر جاء إلى المدينة عن رسول الله ، صلعم ، أن امرأة من أهل المدينة كان لها تابع ، فجاء في صورة طائر حتى وقع على حائط دارهم ، فقالت المرأة : انزل حدثنا ونحدثك وتُخبرنا ونخبرك ، قال : إنه قد بُعث بمكة نبي حرم علينا الزنا ومنع منا القرار .

ذكر مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بعث به

٢٥ أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي ، حدثنا سفيان الثوري قال : سمعت السدي يقول في قوله تعالى : وَوَجَلَدَكَ ضَالاً فَهَدَى ، قال : كان على أمر قومه أربعين عاماً . أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ، حدثنا سليمان بن

- بلال قال : أخبرنا معن بن عيسى ، عن مالك بن أنس ، جميعاً عن ربيعة ابن أبي عبد الرحمن ، سمع أنس بن مالك يقول : بُعث رسول الله ، صلّم ، على رأس أربعين سنة ؛ يعنى عن مولده . أخبرنا رَوْح بن عُبَّادة ، حدثنا هشام ابن حسان ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : بُعث رسول الله ، صلّم ، لأربعين سنة . أخبرنا عبد الله بن عمرو أبو مَعْمَر المِنْقَرِي ، حدثنا عبد الوارث بن سعيد ، حدثنا أبو غالب الباهلي أنه شهد العلاء بن زياد العدوي يسأل أنس بن مالك قال : يا أبا حمزة بين أي الرجال كان رسول الله ، صلّم ، إذ بُعث ؟ قال : كان ابن أربعين سنة ، قال : ثم كان ماذا ؟ قال : كان بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين ، قال : هذا قول أنس إنه كان بمكة عشر سنين ولم يكن يقوله غيره . أخبرنا المَعْلَى بن أسد العَمِّي ، حدثنا ١٠ وَهيب بن خالد ، عن داود بن أبي هند ، عن عامر ، وأخبرنا خلف بن الوليد الأزدي ، حدثنا خالد بن عبد الله ، عن داود بن أبي هند عن عامر ، وأخبرنا نصر بن سائب الخراساني ، عن داود بن أبي هند ، عن عامر ، أن رسول الله ، صلّم ، أنزلت عليه النبوة وهو ابن أربعين سنة ، فكان معه سرافيل ثلاث سنين ، ثم عُزل عنه سرافيل وأُقرن به جبريل عشر سنين ١٥ بمكة وعشر سنين مُهاجره بالمدينة ، فقُبض رسول الله ، صلّم ، وهو ابن ثلاث وستين سنة . قال محمد بن سعد : فذكرت هذا الحديث لمحمد بن عمر قال : ليس يعرف أهل العلم ببلدنا أن سرافيل قرن بالنبي ، صلّم ، وإن علماءهم وأهل السيرة منهم يقولون : لم يُقرن به غير جبريل من حين أنزل عليه الوحي إلى أن قبض ، صلّم . أخبرنا عَفَّان بن مسلم ، حدثنا ٢٠ حماد بن سلمة ، عن أبي محمد قال : سمعت زُرارة بن أَوْفَى يقول : القرن مائة وعشرون عاماً ، قال : فُبِعث رسول الله ، صلّم ، في قرن كان العام الذي مات فيه يزيد بن معاوية . أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، حدثنا سالم بن العلاء الأنصاري ، عن عبد الملك بن أبي سليمان ، عن أبي جعفر قال : قال رسول الله ، صلّم : بُعِثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ ؛ قال عبد الملك : الأحمر الناس ٢٥ والأسود الجن . أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق ، عن عوف ، عن الحسن قال : قال رسول الله ، صلّم : أَنَا رَسُولُ مَنْ أَدْرَكْتُ حَيًّا وَمَنْ يُولَدُ بَعْدِي . . . أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي ، حدثني أبو عُثْبَةَ إِسْمَاعِيلُ

- ابن عباس عن بَحِير بن سعد عن خالد بن معدان قال : قال رسول الله ، صلّتم : بُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لِي فَلِى الْعَرَبِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لِي فَلِى قُرَيْشٍ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لِي فَلِى بَنِي هَاشِمٍ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لِي فَلِى وَحْدِي . أَخْبَرَنَا عَفَّان بن مسلم ، حدثنا أَبُو عَوَانَةَ ، عن عمر بن أَبِي سلمة ، عن أَبِيهِ ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ، صلّتم ، قَالَ : أُرْسِلْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً ، وَبِى خُتَمُ النَّبِيِّونَ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ نُمَيْرٍ الهَمْدَانِي ، عن مُجَالِد بن سَعِيد ، عن عامر ، عن جَابِر قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ، صلّتم ، يَقُولُ : إِنِّى خَاتَمُ أَلْفِ نَبِيٍّ أَوْ أَكْثَرَ . أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ابْنُ مُحَمَّدٍ بن الوليد المكي ، حدثنا مسلم بن خالد الزنجي قال : حَدَّثَنِي زِيَادُ ابْنِ سَعْدٍ ، عن محمد بن المنكدر وعن صفوان بن سُلَيْمٍ ، عن أَنَسِ بن مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، صلّتم : بُعِثْتُ عَلَى إِثْرِ ثَمَانِيَةِ آلَافٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ، مِنْهُمْ أَرْبَعَةُ آلَافٍ نَبِيٍّ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ . أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بن عُبيد الطنافسي ، حدثنا بُرْدُ الْحَرِيرِي ، عن حبيب بن أَبِي ثَابِتٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، صلّتم : بُعِثْتُ بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ . أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بن منصور ، حدثنا عبد العزيز بن محمد ، عن محمد بن عجلان ، عن القعقاع ، عن أَبِي صَالِحٍ ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، صلّتم : إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ . حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بن دُكَيْنٍ ، حدثنا مِشْعَرٌ ، عن معبد بن خالد ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، صلّتم : تَعْلَمُونَ أَنِّى رَحْمَةٌ مُهْدَاةٌ ، بُعِثْتُ بِرَفْعِ قَوْمٍ وَوَضْعِ آخَرِينَ . أَخْبَرَنَا وَكِيعُ بن الجراح ، حدثنا الْأَعْمَشُ عن أَبِي صَالِحٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، صلّتم : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مُهْدَاةٌ . أَخْبَرَنَا مَعْنُ بن عِيسَى الْأَشْجَعِيُّ ، حدثنا مَالِكُ بن أَنَسٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، صلّتم ، قَالَ : إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ حُسْنَ الْأَخْلَاقِ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن عمر ، قَالَ : حَدَّثَنِي مَعْمَرُ بن راشد ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيّب ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، صلّتم : أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَصِمَ مِنِّى مَالُهُ وَنَفْسُهُ إِلَّا بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ ، وَذَكَرَ قَوْمًا قَدْ اسْتَكْبَرُوا ، فَقَالَ : إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ . أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بن عمر ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بن أَبِي الْمَوَالِي ، عن عبد الله بن محمد بن عَقِيلٍ ، عن جَابِرِ بن عبد الله قَالَ :

وحدثني محمد بن هلال عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال :
أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَإِذَا قَالُوهَا مَنَعُوا مِنِّي
أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ .

ذكر اليوم الذي بعث فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم

- أخبرنا محمد بن معاوية التيسابوري ، حدثنا ابن لهيعة عن خالد بن
أبي عمران ، عن حنّش الصنعاني ، عن ابن عباس قال : نُبِّيَ نَبِيُّكُمْ ، عَلَيْهِ السَّلَام ،
يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ . أَخبرنا موسى بن داود ، حدثنا علي بن عابس
الكوفي ، عن مسلم عن أنس قال : اسْتُنِيَ النَّبِيُّ ، عَلَيْهِ السَّلَام ، يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ .
أخبرنا محمد بن عمر بن واقد ، قال : حدثني أبو بكر بن عبد الله بن
أبي سبرة ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي قزوة ، عن أبي جعفر قال : نَزَلَ ١٠
الْمَلَكُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ، عَلَيْهِ السَّلَام ، بِحِجَاءِ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ لِسَبْعِ عَشْرَةَ نَخَلَتْ مِنْ
شَهْرِ رَمَضَانَ وَرَسُولُ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَجَبْرِيلُ الَّذِي كَانَ يَنْزِلُ
عَلَيْهِ بِالْوَحْيِ .

ذكر نزول الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم

- أخبرنا محمد بن حميد أبو سفيان العبدي عن معمر عن قتادة في قوله : ١٥
« وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ » قال : هو جبريل . أَخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني
معمر بن راشد ومحمد بن عبد الله ، عن الزهري عن عروة ، عن عائشة
قالت : كَانَ أَوَّلَ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مِنَ الْوَحْيِ الرَّؤْيَا الصَّادِقَةُ ، فَكَانَ
لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصَّبْحِ ، قَالَتْ : فَمَكَثَ عَلَى ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ،
وَحُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلْوَةُ فَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْهَا ، وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ ٢٠
حِرَاءٍ يَتَحَنَّنُ فِيهِ اللَّيَالِي ذَوَاتِ الْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ ،
ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا حَتَّى فَجَتْهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ . أَخبرنا
محمد بن عمر ، قال : حدثني إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة ، عن داود
ابن الحصين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : فَبَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَلَى
ذَلِكَ وَهُوَ بِأَجْيَادٍ إِذْ رَأَى مَلَكًا وَاضِعًا إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى فِي أَفْقِ ٢٥
السَّمَاءِ يَصِيحُ : يَا مُحَمَّدُ أَنَا جَبْرِيلُ ، يَا مُحَمَّدُ أَنَا جَبْرِيلُ ، فَذَعَرَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،

من ذلك ، وجعل يراه كلما رفع رأسه إلى السماء ، فرجع سريعاً إلى خديجة فأخبرها خبره وقال : يَا خَدِيجَةُ وَاللَّهِ مَا أَبْغَضْتُ بُغْضَ هَذِهِ الْأَضْنَامِ شَيْئًا قَطُّ . وَلَا الْكُفَّانِ ، وَإِنِّي لَأَخْشَى أَنْ أَكُونَ كَاهِنًا ، قَالَتْ : كَلَا يَا ابْنَ أُمِّ لَيْلَى ، لَا تَقُلْ ذَلِكَ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ بِكَ أَبَدًا ، إِنَّكَ لتصل الرحم ، وتصدق الحديث ، وتؤدي الأمانة ، وإن خُلِّقَ لكريم ، ثم انطلقت إلى وَرَقَةَ بن نوفل ، وهي أول مرة أتته ، فأخبرته ما أخبرها به رسول الله صلعم ، فقال ورقة : والله إن ابن عمك لصادق ، وإن هذا لبدة نبوة ، وإنه ليأتيه الناموس الأكبر ، فمريه أن لا يجعل في نفسه إلا خيراً . أخبرنا عفان بن مسلم ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن هشام بن عروة عن عروة ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، صلعم ، قال : يَا خَدِيجَةُ إِنِّي أَرَى ضَوْئًا وَأَسْمَعُ صَوْتًا ، لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ كَاهِنًا ، فَقَالَتْ : إِنَّ اللَّهَ لَا يَفْعَلُ بِكَ ذَلِكَ يَا ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، إِنَّكَ تصدق الحديث وتؤدي الأمانة وتصل الرحم . أخبرنا يحيى بن عباد وعفان بن مسلم قالا : حدثنا حماد بن سلمة قال : أخبرنا أعمار بن أبي عمار ، قال يحيى بن عباد ، قال حماد بن سلمة : أحسبه عن ابن عباس ، أَنَّ النَّبِيَّ ، صلعم ، قال : يَا خَدِيجَةُ إِنِّي أَسْمَعُ صَوْتًا وَأَرَى ضَوْئًا ، وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَكُونَ فِي جُنُنٍ ، فَقَالَتْ : لِمَ يَكُنُ اللَّهُ لِفَعْلِكَ ذَلِكَ يَا ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، ثُمَّ أَنْتَ وَرَقَةُ بن نوفل فذكرت له ذلك ، فقال : إِنَّ يَكُ صَادِقًا فَهَذَا نَامُوسٌ مِثْلُ نَامُوسِ مُوسَى ، فَإِنْ يُبْعَثْ وَأَنَا حَيٌّ فَسَأُعْزِّرُهُ وَأَنْصُرُهُ وَأُؤْمِنَ بِهِ .

ذكر أول ما نزل عليه من القرآن وما قيل له عليه السلام

٢٠ أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني معمر بن راشد ، عن الزُّهْرِيِّ ، عن محمد بن عباد بن جعفر قال : سمعتُ بعضَ علمائنا يقول : كان أول ما أنزل على النبي عليه السلام : « اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ . خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ . اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ » ، فهذا صدرها الذي أنزل على النبي ، صلعم ، يوم جِراء ، ثم نزل آخرها بعد ذلك بما شاء الله . أخبرنا هاشم بن القاسم الكنانى ، حدثنا شعبة عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال : أول سورة أنزلت على النبي عليه السلام : اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني إبراهيم

ابن محمد بن أبي موسى ، عن داود بن الحصين ، عن أبي غطفان بن طريف ، عن ابن عباس ، أن رسول الله ، صلّم ، لما نزل عليه الوحي بحراء مكث أياماً لا يرى جبريل ، فحزن حزناً شديداً حتى كان يغدو إلى ثبير مرة وإلى حراء مرة يريد أن يلتقي نفسه منه ، فبينما رسول الله ، صلّم ، كذلك عامداً لبعض تلك الجبال إلى أن سمع صوتاً من السماء ، فوقف رسول الله ، صلّم ، صعيقاً للصوت ، ثم رفع رأسه فإذا جبريل على كرمي بين السماء والأرض متربعاً عليه يقول : يا محمد أنت رسول الله حقاً وأنا جبريل ، قال : فأنصرف رسول الله ، صلّم ، وقد أقر الله عينه وربط جأشه ، ثم تتابع الوحي بعد وحيي . أخبرنا محمد بن مضعب القرقيساني ، حدثنا أبو بكر بن عبد الله ابن أبي مريم : أن رسول الله ، صلّم ، قال : قيل لي يا محمد لتتم عينك ١٠ ولتسمع أذنك ولتبع قلبك ، قال النبي صلّم : فنامت عيني ووعى قلبي وسمعت أذني .

ذكر شدة نزول الوحي عليه صلى الله عليه وسلم

أخبرنا عفان بن مسلم ، حدثنا حماد بن سلمة ، حدثنا قتادة وحميد عن الحسن ، عن حطان بن عبد الله اليرقاشي ، عن عبادة بن الصامت ، أن النبي ، صلّم ، ١٥ كان إذا نزل عليه الوحي كُرب له وتربّد وجهه . أخبرنا عبيد الله بن موسى العبسي ، أخبرنا إسرائيل عن جابر عن عكرمة قال : كان إذا أوحى إلى رسول الله ، صلّم ، وقَدْ لذلك ساعة كهيئة السكران . أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي ، حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن صالح ابن محمد ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي أزوى الدوسي قال : رأيت ٢٠ الوحي ينزل على النبي ، صلّم ، وإنه على راحلته ، فترغو وتفتل يديها حتى أظن أن ذراعها ينقص ، فربما بركت ، وربما قامت مؤتدة يديها حتى يسرى عنه من ثقل الوحي ، وإنه ليتحدّر منه مثل الجُمان . أخبرنا حُجين ابن المثني ، حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة عن عمه ، أنه بلغه أن رسول الله ، صلّم ، كان يقول : كان الوحي يأتيني على نحوين : يأتيني به ٢٥ جبريل فيلقيه على كَمَا يُلْقِي الرَّجُلُ عَلَى الرَّجُلِ فَذَلِكَ يَتَفَلَّتُ مِنِّي ، وَيَأْتِينِي فِي شَيْءٍ مِثْلَ صَوْتِ الْجَرَسِ حَتَّى يُخَالِطَ قَلْبِي فَذَلِكَ الَّذِي لَا يَتَفَلَّتُ

مِنِّي . أَخْبَرَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ قَالَ : يَارَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّيْتُ : أَحْيَانًا يَأْتِينِي فِي مِثْلِ صَلَاطَةِ الْجَرَسِ ، وَهُوَ أَشَدُّ عَلَيَّ ، فَيُقْصَمُ عَنِّي وَقَدْ وَحَيْتُ مَا قَالَ ، وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِيَ الْمَلَكُ فَيُكَلِّمُنِي فَأَعْيِي مَا يَقُولُ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ ، فَيُقْصَمُ عَنْهُ وَإِنْ جَبِينُهُ لَيَنْفَصِدُ عَرَقًا . أَخْبَرَنَا عَبِيدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ التَّمِيمِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ أَبِي عَائِشَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ يُعَالِجُ مِنْ ذَلِكَ شِدَّةً ، قَالَ : كَانَ يَتَلَقَّاهُ وَيَحْرُكُ شَفْتَيْهِ كَمَا لَا يَنْسَاهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ : لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (لِتَعْجَلَ بِأَخْذِهِ) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ، إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ نَجْمِعَهُ فِي صَدْرِكَ ، قَالَ : قُرْآنَهُ أَنْ يَقْرَأَهُ ، قَالَ : فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ، قَالَ : أَنْصِتْ ، إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ، أَنْ نَبَيِّنَهُ بِلسَانِكَ ، قَالَ : فَانْشَرْحَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّيْتُ . أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَبِي عَائِشَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ : لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّيْتُ ، يُعَالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً يَحْرُكُ بِهِ شَفْتَيْهِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ، تِبَارَكَ وَتَعَالَى : لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ، عَلَيْنَا جَمْعُهُ فِي صَدْرِكَ ثُمَّ تَقْرُوهُ ، قَالَ : فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ، قَالَ : اسْتَمِعْ لَهُ وَأَنْصِتْ ، قَالَ : ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ، قَالَ : ثُمَّ عَلَيْنَا أَنْ تَقْرَأَهُ ، قَالَ : فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّيْتُ ، بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا أَتَاهُ جِبْرِيلُ اسْتَمَعَ لَهُ ، فَإِذَا انْطَلَقَ جِبْرِيلُ قَرَأَهُ كَمَا أَقْرَأْتُهُ .

ذكر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى الاسلام

٢٥

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، حَدَّثَنَا جَارِيَةُ بْنُ أَبِي عِمْرَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّيْتُ ، أَنْ يَصْدَعَ عَمَّا جَاءَهُ مِنَ اللَّهِ ، وَأَنْ يَنَادِيَ النَّاسَ بِأَمْرِهِ ، وَأَنْ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ ، فَكَانَ يَدْعُو مِنْ أَوَّلِ مَا نَزَلَتْ عَلَيْهِ النَّبُوءَةُ ثَلَاثَ سَنِينَ مُسْتَخْفِيًا إِلَى أَنْ أَمَرَ بِظَهْرِ الدَّعَاءِ .

أَخْبَرَنَا هُوْدَةُ بْنُ خَلِيفَةَ ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ مُحَمَّدٍ : « وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ » ، قَالَ : هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّيْتُ ،

- أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني معمر بن راشد عن الزهري قال : دعا رسول الله ، صلعم ، إلى الإسلام سرا وجهرا ، فاستجاب الله من شاء من أحداث الرجال وضعفاء الناس حتى كثر من آمن به وكفار قريش غير منكرين لما يقول ، فكان إذا مر عليهم في مجالسهم يسيرون إليه إن غلام بنى عبد المطلب ليكلم من السماء ، فكان ذلك حتى عاب الله آلهتهم التي يعبدونها دونه ، وذكر هلاك آبائهم الذين ماتوا على الكفر ، فشنعوا لرسول الله ، صلعم ، عند ذلك . وعادوه .
- أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة ، عن داود بن الحصين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : لما أنزلت « وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ » ، صعد رسول الله ، صلعم ، على الصفا فقال : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ! فقالت قريش : محمد على الصفا هنف ، فأقبلوا واجتمعوا فقالوا : ما لك يا محمد ؟ قال : أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِسَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ أَكُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي ؟ قالوا : نعم أنت عندنا غير متهم ، وما جربنا عليك كذبا قط . قال : فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيَّ عَذَابٍ شَدِيدٍ ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ ، يَا بَنِي زُهْرَةَ - حَتَّى عَدَدَ الْأَفْخَاذِ مِنْ قُرَيْشٍ - إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَنْذِرَ عَشِيرَتِي الْأَقْرَبِينَ ، وَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ الدُّنْيَا مَنَفْعَةً وَلَا مِنَ الْآخِرَةِ نَصِيْبًا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، قال : يقول أبو لهب : تَبَا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ ! أَلْهَذَا جَمَعْتَنَا ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ، تَبَارَكَ اللَّهُ وَتَعَالَى : « تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ » ؛ السورة كلها .
- أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني ابن موهب عن يعقوب بن عتبة قال : لما أظهر رسول الله ، صلعم ، الإسلام ومن معه وفشا أمره بمكة ودعا بعضهم بعضا ، فكان أبو بكر يدعو ناحية سرا ، وكان سعيد بن زيد مثل ذلك ، وكان عثمان مثل ذلك ، وكان عمر يدعو علاتية ، وحمزة بن عبد المطلب ، وأبو عبيدة ابن الجراح ؛ فغضبت قريش من ذلك ، وظهر منهم لرسول الله ، صلعم ، الحسد والبغى ، وأشخص به منهم رجال فبادوه وتستر آخرون وهم على ذلك الرأي ، إِلَّا أَنَّهُمْ يَنْزَهُونَ أَنْفُسَهُمْ عَنِ الْقِيَامِ وَالْإِشْخَاصِ بِرَسُولِ اللَّهِ ، صلعم ، وكان أهل العداوة والمباداة لرسول الله ، صلعم ، وأصحابه الذين يطلبون الخصومة والجدل : ٢٥
- أبو جهل بن هشام ، وأبو لهب بن عبد المطلب ، والأسود بن عبد يغوث ، والحرث بن قيس بن عدى - وهو ابن الغيظة ، والغيظة أمه - والوليد بن المغيرة ، وأميمة وأبي ابن خلف ، وأبو قيس بن الفاكه بن المغيرة ، والعاص

ابن وائل ، والنضر بن الحارث ، ومُنْبَه بن الحجاج ، وزهير بن أبي أمية ، والسائب
ابن صَيْق بن عابد ، والأسود بن عبد الأسد ، والعاص بن سعيد بن العاص ،
والعاص بن هاشم ، وعُقبة بن أبي مُعَيْط ، وابن الأُضْدَى الهذلي - وهو الذي
نطحته الأُرْوَى - والحكم بن أبي العاص ، وعدى بن الحمراء ؛ وذلك أنهم كانوا
٥ جيرانه ، والذي كان تنتهى عداوة رسول الله ، صلّم ، إليهم : أبو جهل ، وأبو لهب ،
وعُقبة بن أبي مُعَيْط ، وكان عُتْبَة وشيبة ابنا ربيعة وأبو سفيان بن حرب
أهل عداوة ولكنهم لم يُشخصوا بالنبي ، صلّم ، كانوا كَنَحُو قريش ؛ قال ابن
سعد : ولم يُسلم منهم أحد إلا أبو سفيان والحكم . أخبرنا محمد بن
عمر ، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن هشام ابن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة
١٠ قالت : قال رسول الله ، صلّم : كُنْتُ بَيْنَ شَرِّ جَارَيْنِ ، بَيْنَ أَبِي لَهَبٍ وَعُقْبَةَ بْنِ
أَبِي مُعَيْطٍ ، إِنْ كَانَا لَيَانِيَانِ بِالْقُرُوثِ فَيَطْرَحَانِيَا عَلَى بَائٍ حَتَّى إِنَّهُمْ لَيَأْتُونَ
بِبَعْضِ مَا يَطْرَحُونَ مِنَ الْأَذَى فَيَطْرَحُونَهُ عَلَى بَائٍ . فيخرج به رسول الله ،
صلّم ، فيقول : يَا بَتَّى عَبْدٌ مَنَافٍ أَى جَوَارٍ هَذَا ! ثُمَّ يُلْقِيهِ بِالطَّرِيقِ .

ذكر مشى قريش الى ابي طالب في امره صلى الله عليه وسلم

١٥ أخبرنا محمد بن عمر الأسلمى قال : حدثني محمد بن لوط النوفلى عن
عون بن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال : وحدثني عائذ بن يحيى ، عن
أبي الحُوَيْرِث قال : وحدثني محمد بن عبد الله بن أخى الزهرى ، عن
أبيه ، عن عبد الله بن ثعلبة بن صُعبير العُدْرى - دخل حديث بعضهم فى
حديث بعض - قالوا : لما رأت قريش ظهور الاسلام وجلوس المسلمين حول
٢٠ الكعبة سُقِطَ فى أيديهم ، فمشوا إلى أبى طالب حتى دخلوا عليه فقالوا : أنت
سيدنا وأفضلنا فى أنفسنا ، وقد رأيت الذى فعل هؤلاء السفهاء مع ابن أخيك
من تركهم آلهمنا وطعنهم علينا وتسفيههم أحلامنا ، وجاؤوا بعمارة بن
الوليد بن المغيرة فقالوا : قد جئناك بفنى قريش جمالاً ونسباً ونهادة وشعراً
ندفعه إليك فيكون لك نصره وميراثه ، وتدفع إلينا ابن أخيك فنقتله ، فإن
٢٥ ذلك أجمع للعشيرة ، وأفضل فى عواقب الأمور مَغَبَّةً ، قال أبو طالب : والله ما
أنصفتونى ، تعطونى ابنكم أغذوه لكم ، وأعطيتكم ابن أخى تقتلونه ؟ ما هذا
بالنصف ، تسوموننى سَومَ العرير الدليل ! قالوا : فأرسل إليه فلنعطه النصف ،

- فأرسل إليه أبو طالب ، فجاء رسول الله صلعم فقال : يا ابن أخي هؤلاء عمومتك وأشراف قومك وقد أرادوا يتصرفونك ، فقال رسول الله ، صلعم : قُولُوا أَسْمَعُ ، قالوا : تَدْعُنَا وَآلِهَتَنَا ، وندعك وإلهك ، قال أبو طالب : قد أنصفك القوم فاقبل منهم ، فقال رسول الله ، صلعم : أَرَأَيْتُمْ إِنْ أُعْطِيتُكُمْ هَذِهِ هَلْ أَنْتُمْ مُعْطَى كَلِمَةٍ إِنْ أَنْتُمْ تَكَلَّمْتُمْ بِهَا مَلَكَتُمْ بِهَا الْعَرَبَ وَدَانَتْ لَكُمْ بِهَا الْعَجَمُ ؟ فقال أبو جهل : • إِنَّ هَذِهِ لَكَلِمَةٌ مُرَبِّحَةٌ ، نعم وأبيك لنقولنها وعشر أمثالها ، قال : قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فاشمأزوا ونفروا منها وغضبوا وقاموا وهم يقولون : اصبروا على آلِهَتِكُمْ ، إِنْ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ، ويقال : المتكلم بهذا عقبة بن أبي معيط . وقالوا لا نعود إليه أبداً ، وما خير من أَنْ يُغْتَالَ محمد ؟ فلما كان مساء تلك الليلة فقد رسول الله ، صلعم ، وجاء أبو طالب وعمومته إلى منزله فلم يجدوه ، فجمع فتياناً من بني هاشم وبني المطلب ثم قال : لِيَأْخُذْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ حَديدَةً صَارِمَةً ثُمَّ لِيَتَّبِعْنِي إِذَا دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ ، فليَنظُرَ كُلُّ فِتَى مِنْكُمْ فَلْيَجْلِسْ إِلَى عَظِيمٍ مِنْ عِظَمَائِهِمْ فِيهِمْ ابْنُ الْحَنْظَلِيَّةِ - يَعْنِي أَبَا جَهْلٍ - فَإِنَّهُ لَمْ يَغِبْ عَنْ شَرٍّ إِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ قَدْ قُتِلَ ، فقال الفتيان : نفعل ؛ فجاء زيد ابن حارثة فوجد أبا طالب على تلك الحال ، فقال : يازيد أحسست ابن أخي ؟ قال : نعم كنت معه ١٥ آنفاً ، فقال أبو طالب : لَا أَدْخُلْ بَيْتِي أَبَدًا حَتَّى أَرَاهُ ، فخرج زيد سريعاً حتى أتى رسول الله ، صلعم ، وهو في بيت عند الصفا ومعه أصحابه يتحدثون ، فأخبره الخبر ، فجاء رسول الله ، صلعم إلى أبي طالب ، فقال : يَا ابْنَ أَخِي أَيْنَ كُنْتَ ؟ أَكُنْتُ فِي خَيْرٍ ؟ قال : نَعَمْ ، قال : ادْخُلْ بَيْنَكَ ، فدخل رسول الله ، صلعم ، فلما أصبح أبو طالب غداً على النبي ، صلعم ، فأخذ بيده فوقف به على أنديّة ٢٠ قريش ، ومعه الفتيان الهاشميون والمطلبيون ، فقال : يامعشر قريش هل تدرّون ما هممت به ؟ قالوا : لَا ، وأخبرهم الخبر ، وقال للفتيان : اكشفوا عما في أيديكم ، فكشفوا ، فإذا كل رجل منهم معه حديدة صارمة ، فقال : وَاللَّهِ لَوْ قَتَلْتُمُوهُ مَا بَقِيتُ مِنْكُمْ أَحَدًا حَتَّى نَتَفَاقِيَ نَحْنُ وَأَنْتُمْ ، فانكسر القوم ، وكان أشدّهم انكساراً ٢٥ أبو جهل .

ذكر هجرة من هاجر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ارض الحبشة في المرة الاولى

- أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنا هشام بن سعد عن الزهري قال : لما كثرت المسلمون وظهر الإيمان وتحدثت به ثار ناس كثير من المشركين من كفار قريش بمن آمن من قبائلهم فعذبوهم وسجنوهم وأرادوا فتنهم عن دينهم ، فقال لهم رسول الله صلعم : تفرقوا في الأرض ، فقالوا : أين نذهب يا رسول الله ؟ قال : ههنا - وأشار إلى الحبشة ، وكانت أحب الأرض إليه أن يهاجر قبيلها - فهاجر فاس ذوو هدد من المسلمين ، منهم من هاجر معه بأهله ، ومنهم من هاجر بنفسه ، حتى قدموا أرض الحبشة . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنا يونس بن محمد الظفري ، عن أبيه عن رجل من قومه ، قال : وأخبرنا عبيد الله بن العباس الهللي عن الحارث ابن الفضيل قال : فخرجوا متسللين سرا ، وكانوا أحد عشر رجلا وأربع نسوة ، حتى انتهوا إلى الشعيبة منهم الراكب والماشي ، ووفق الله للمسلمين ، ساعة جاؤوا ، فبينتني للتجسار حملوهم فيهما إلى أرض الحبشة بنصف دينار ، وكان مخرجهم في رجب من السنة الخامسة من حين نبي رسول الله ، صلعم ، وخرجت قريش في آثارهم حتى جاؤوا البحر حيث ركبوا فلم يدركوا منهم أحدا ، قالوا : وقدمنا أرض الحبشة فجاؤنا بها خير جار ، أمنا على ديننا وعبدنا الله ، لا نؤذي ولا نسمع شيئا نكرهه . أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني يونس بن محمد ، عن أبيه قال : وحدثني عبيد الحميد بن جعفر ، عن محمد بن يحيى بن حبان قال : تسمية القوم
- ٢٠ الرجال والنساء : عثمان بن عفان معه امرأته رقية بنت رسول الله ، صلعم ، وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة معه امرأته سهلة بنت سهيل بن عمرو ، والزبير بن العوام بن خويلد بن أسد ، ومصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، وعبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد ابن الحارث بن زهرة ، وأبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن مخزوم معه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة ، وعثمان بن مظعون الجُمحي ، وعامر بن ربيعة الغزوي حليف بني عدي بن كعب معه امرأته ليل بنت أبي حنمة ، وأبو سيرة بن أبي رهم بن عبد الغزي العامري ،

وحاطب بن عمرو بن عبد شمس ، وسهيل بن بيضاء من بني الحارث بن فهر ، وعبد الله بن مسعود حليف بني زهرة .

ذكر سبب رجوع اصحاب النبي عليه السلام من ارض الحبشة

- أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني يونس بن محمد بن فضالة الظفري عن أبيه قال : وحدثني كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال : رأى رسول الله ، صلعم ، من قومه كفأ عنه ، فجلس خاليا فتمنى فقال : لَيْتَهُ لَا يَنْزِلُ عَلَيَّ شَيْءٌ يُنْفِرُهُمْ عَنِّي ! وقارب رسول الله ، صلعم ، قومه ودنا منهم ودنوا منه ، فجلس يوماً مجلساً في ناد من تلك الأندية حول الكعبة ، فقرأ عليهم « وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ » حتى بلغ « أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ » ألقى الشيطان كلمتين على لسانه : تلك الفرائيق العسلى ، وإن شفاعتهن لترتجى . فتكلم رسول الله ، صلعم ، بهما ، ثم مضى فقرأ السورة كلها وسجد وسجد القوم جميعاً . ورفع الوليد بن المغيرة تراباً إلى جبهته فسجد عليه ، وكان شيخاً كبيراً لا يقدر على السجود ، ويقال : إِنَّ أَبَا أَحِيحَةَ سعيد بن العاص أخذ تراباً فسجد عليه ، رفعه إلى جبهته ، وكان شيخاً كبيراً ، فبعض الناس يقول إنما الذي رفع التراب الوليد ، وبعضهم يقول أبو أحيحة ، وبعضهم يقول كلاهما جميعاً فعل ذلك ، فرضوا بما تكلم به رسول الله ، صلعم ، وقالوا : قد عرفنا أَنَّ الله يُحْيِي وَيُمِيت وَيَخْلُقُ وَيَرْزُقُ ، وَلَكِنْ آلِهَتُنَا هَذِهِ تَشْفَعُ لَنَا عِنْدَهُ ، وَأَمَّا إِذَا جَعَلْتَ لَهَا نَصيباً فَتَحْنُ مَعَكَ ، فَكَبُرَ ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّعْمَ ، مِنْ قَوْلِهِمْ حَتَّى جَلَسَ فِي الْبَيْتِ ، فَلَمَّا أَمْسَى أَنَاهُ ٢٠ جبريل ، عليه السلام ، فعرض عليه السورة ، فقال جبريل : جئت بك بهاتين الكلمتين ، فقال رسول الله ، صلعم : قُلْتُ عَلَى اللَّهِ مَا لَمْ يَقُلْ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : « وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذَا لَا تَأْخُذُوكَ خَلِيلًا » إِلَى قَوْلِهِ : « ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيراً » . أخبرنا محمد ابن عمر قال : حدثني محمد بن عبد الله ، عن الزهري ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام ، قال : فَشِئْتُ تِلْكَ السَّجْدَةَ فِي النَّاسِ حَتَّى بَلَغْتُ

أرض الحبشة ، فبلغ أصحاب رسول الله ، صلّم ، أنّ أهل مكّة قد سجدوا وأسلموا حتى إنّ الوليد بن المغيرة وأبا أحيحة قد سجدا خلف النبي ، صلّم ، فقال القوم : فمن بقي بمكّة إذا أسلم هؤلاء ؟ وقالوا : عشائرنّا أحب إلينا ، فخرجوا راجعين ، حتى إذا كانوا دون مكّة بساعة من نهار لقوا ركباً من كنانة ، فسألوهم عن قريش وعن حالهم ، فقال الركب : ذكر محمد آلهم بخير فتابعه الملائكة ، ثم ارتد عنها فعاد لشم آلهم وعادوا له بالشر ، فتركناهم على ذلك ، فأخبر القوم في الرجوع إلى أرض الحبشة ، ثم قالوا : قد بلغنا فندخل فننظر ما فيه قريش ويحدث عهداً من أراد بأهله ثم يرجع . أخبرنا محمد ابن عمر قال : فحدثني محمد بن عبد الله ، عن الزهري ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن قال : دخلوا مكّة ولم يدخل أحد منهم إلّا بجوار ، إلّا ابن مسعود / فإنه مكث يسيراً ثم رجع إلى أرض الحبشة . قال محمد بن عمر : فكانوا خرجوا في رجب سنة خمس فأقاموا شعبان وشهر رمضان ، وكانت السجدة في شهر رمضان ، وقدموا في شوال سنة خمس .

ذكر الهجرة الثانية الى ارض الحبشة

١١ أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي قال : حدثني سيف بن سليمان عن ابن أبي نجيح قال : وحدثني حنيفة بن جبيرة الأشهلي عن يعقوب بن عمر بن قتادة قال : سمعت شيخاً من بني مخزوم يحدث أنّه سمع أم سلمة ، قال : وحدثنا عبد الله بن محمد الجمحي ، عن أبيه ، عن عبد الرحمن بن سابط ، قالوا : لما قدم أصحاب النبي ، صلّم ، مكّة من الهجرة الأولى اشتد عليهم قومهم وسطت بهم عشائرم ولقوا منهم أذى شديداً ، فأذن لهم رسول الله ، صلّم ، في الخروج إلى أرض الحبشة مرة ثانية ، فكانت خرجتهم الآخرة أعظمهما مشقة ، ولقوا من قريش تعنيفاً شديداً ونالوهم بالأذى ، واشتد عليهم ما بلغهم عن النجاشي من حسن جواره لهم ، فقال عثمان بن عفّان : يا رسول الله فهجرتنا الأولى وهذه الآخرة إلى النجاشي ولست معنا ؟ فقال رسول الله ، صلّم : أنتم مهاجرون إلى الله وإلى ، لكم هاتان الهجرتان جميعاً ، قال عثمان : فحسبنا يا رسول الله ، وكان عدّة من خرج في هذه الهجرة من الرجال ثلاثة وثمانين رجلاً ، ومن النساء إحدى عشرة امرأة قرشية ، وسبع غرائب ،

فَأَقَامَ الْمُهَاجِرُونَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ عِنْدَ النَّجَاشِيِّ فِي أَحْسَنِ جَوَارٍ ، فَلَمَّا سَمِعُوا بِمُهَاجَرِ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّيْهِمُ ، إِلَى الْمَدِينَةِ رَجَعَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُونَ رَجُلًا ، وَمِنْ النِّسَاءِ ثَمَانِي نِسْوَةٍ ، فَمَاتَ مِنْهُمْ رَجُلَانِ بِمَكَّةَ ، وَحُبِسَ بِمَكَّةَ سَبْعَةُ نَفَرٍ ، وَشَهِدَ بَدْرًا مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ رَجُلًا ، فَلَمَّا كَانَ شَهْرُ رَجَبِ الْأَوَّلِ سَنَةِ سَبْعٍ مِنْ هِجْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّيْهِمُ ، إِلَى الْمَدِينَةِ كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّيْهِمُ ، إِلَى النَّجَاشِيِّ ٥ كِتَابًا يَدْعُوهُ فِيهِ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَبَعَثَ بِهِ مَعَ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ ، فَلَمَّا قُرِئَ عَلَيْهِ الْكِتَابُ أَسْلَمَ وَقَالَ : لَوْ قَدَرْتُ أَنْ آتِيَهُ لِأَتَيْتُهُ ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّيْهِمُ ، أَنْ يُزَوِّجَهُ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ ، وَكَانَتْ فِيمَنْ هَاجَرَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ مَعَ زَوْجِهَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ فَتَنَصَّرَ هُنَاكَ وَمَاتَ ، فَزَوِّجَهُ النَّجَاشِيُّ إِيَّاهَا وَأَصْدَقَ عَنْهُ أَرْبَعُمِائَةِ دِينَارٍ ، وَكَانَ الَّذِي وَلِيَ ١٠ تَزْوِيجَهَا خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّيْهِمُ ، أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِ مَنْ بَقِيَ عِنْدَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ وَيَحْمِلُهُمْ ، فَفَعَلَ وَحَمَلَهُمْ فِي مَفِينَتَيْنِ مَعَ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ ، فَأَرْسَلُوا بِهِمْ إِلَى سَاحِلِ بَوَلَا وَهُوَ الْجَارُ ، ثُمَّ تَكَارَوْا الظَّهْرَ حَتَّى قَدَمُوا الْمَدِينَةَ فَيَجِدُونَ رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّيْهِمُ ، بِخَيْبَرَ ، فَشَخَّصُوا إِلَيْهِ فَوَجَدُوهُ قَدْ فَتَحَ خَيْبَرَ ، فَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّيْهِمُ ، الْمُسْلِمِينَ أَنَّ يُدْخِلُوهُمْ فِي ١٥ سُهُمَاتِهِمْ ، فَفَعَلُوا .

ذكر حصر قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم وبني هاشم في الشعب

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ وَاقِدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ الْخَضْرِيِّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَحَدَّثَنِي مُعَاذُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ غَمْرٍ بْنِ قَتَادَةَ ، وَحَدَّثَنَا ٢٠ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْخُثَارِثِ ابْنِ هِشَامٍ قَالَ : وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَانَ بْنِ أَبِي سَلِيمَانَ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعَمٍ عَنْ أَبِيهِ - دَخَلَ حَدِيثٌ بَعْضُهُمْ فِي حَدِيثِ بَعْضٍ - قَالُوا : لَمَّا بَلَغَ قَرِيشًا فَعَلَّ النَّجَاشِيُّ لَجَعْفَرَ وَأَصْحَابَهُ وَإِكْرَامَهُ إِيَّاهُمْ ، كَبِرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَغَضِبُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّيْهِمُ وَأَصْحَابِهِ ، وَأَجْمَعُوا عَلَى قَتْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّيْهِمُ ، وَكَتَبُوا كِتَابًا عَلَى ٢٥ بَنِي هَاشِمٍ إِلَّا يَنَاقِضُوهُمْ ، وَلَا يَبَايَعُوهُمْ ، وَلَا يَخَالِطُوهُمْ ، وَكَانَ الَّذِي كَتَبَ الصَّحِيفَةَ مَنصُورُ بْنُ عِكْرِمَةَ الْعَبْدِيُّ ، فَشَلَّتْ يَدُهُ ، وَعَلَّقُوا الصَّحِيفَةَ فِي جُوفِ الْكُمَةِ ،

وقال بعضهم : بل كانت عند أم الجلاس بنت مُخَرَّبَة الحنظلية ، خالة أبي جهل ، وحصروا بني هاشم في شعب أبي طالب ليلة هلال المُحَرَّم سنة سبع من حين نَبَّيَ رسول الله ، صلَّتم ، وانحاز بنو المطلب بن عبد مناف إلى أبي طالب في شعبه مع بني هاشم ، وخرج أبو لهب إلى قريش فظاهرهم على بني هاشم وبني المطلب ، وقطعوا عنهم الميرة والمادة ، فكانوا لا يخرجون إلا من مؤسِم إلى مؤسِم حتى بلغهم الجهد ، وسمع أصوات صبيانهم من وراء الشعب ، فمن قريش من سره ذلك ، ومنهم من ساءه وقال : انظروا ما أصاب منصور ابن عكرمة ، فأقاموا في الشعب ثلاث سنين ، ثم أطلع الله رسوله على أمر صحيفتهم ، وأن الأرضة قد أكلت ما كان فيها من جور وظلم ، وبقي ما كان فيها من ذكر الله . أخبرنا عبيد الله بن موسى ، أخبرنا إسرائيل ، عن زياد بن قياض ، عن عكرمة ، قال : كتبت قريش بينهم وبين رسول الله ، صلَّتم ، كتاباً وختموا عليه ثلاثة خواتم ، فأرسل الله ، عز وجل ، على الصحيفة دابةً فأكلت كل شيء إلا اسم الله عز وجل . أخبرنا عبيد الله بن موسى ، أخبرنا إسرائيل ، عن جابر ، عن محمد ابن علي وعكرمة قالا : أكل كل شيء كان في الصحيفة إلا باسمك اللهم . أخبرنا عبيد الله بن موسى ، أخبرنا إسرائيل ، عن جابر قال : حدثني شيخ من قريش من أهل مكة - وكانت الصحيفة عند جدّه - أكل كل شيء كان في الصحيفة من قطعة غير باسمك اللهم . رجع الحديث إلى حديث محمد بن عمر الأول قال : فذكر ذلك رسول صلَّتم ، لأبي طالب ، فذكر ذلك أبو طالب لإخوته وخرجوا إلى المسجد ، فقال أبو طالب لكفار قريش : إن ابن أخي قد أخبرني - ولم يكذبني قط . - أن الله قد سلط على صحيفتكم الأرضة ، فلحست ما كان فيها من جور أو ظلم أو قطيعة رجم ، وبقي فيها كل ما ذكر به الله ، فإن كان ابن أخي صادقاً نزعتم عن سوء رأيكم ، وإن كان كاذباً دفعته إليكم فقتلتموه أو استحيتموه ، قالوا : قد أنصفتنا ، فأرسلوا إلى الصحيفة ففتحوها فإذا هي كما قال رسول الله ، صلَّتم ، فسقط في أيديهم ونكسوا على رؤوسهم ، فقال أبو طالب : سلام نجس ونحصر وقد بان الأمر ؟ ثم دخل هو وأصحابه بين أستار الكعبة والكعبة فقال : اللهم انصرونا ممن ظلمنا وقطع أرحامنا ، واستحل ما يحرم عليه منا ، ثم انصرفوا إلى الشعب ، وتلاوم رجال من قريش على ما صنعوا ببني

هاشم - فيهم مطعم بن عدى ، وعدى بن قيس ، وزمعة بن الأسود ، وأبو
البحترى بن هاشم ، وزهير بن أبي أمية - ولبسوا السلاح ، ثم خرجوا إلى بني
هاشم وبني المطلب ، فأمرهم بالخروج إلى مساكنهم ففعلوا ، فلما رأت قريش ذلك
سقط في أيديهم وعرفوا أن لن يسلموهم ، وكان خروجهم من الشعب في السنة
العاشرة . أخبرنا عبيد الله بن موسى ، : أخبرنا إسرائيل ، عن جابر ، عن محمد ٥
ابن علي قال : مكث رسول الله ، صلعم ، وأهله في الشعب سنتين ، وقال الحكم :
مكثوا سنين .

ذكر سبب خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف

أخبرنا محمد بن عمر ، عن محمد بن صالح بن دينار وعبد الرحمن بن
عبد العزيز والمنذر بن عبد الله ، عن بعض أصحابه ، عن حكيم بن حزام ، ١٠
قال : 'وحدثنا محمد بن عبد الله ، عن أبيه ، عن عبد الله بن ثعلبة بن
صعير ، قالوا : لما توفى أبو طالب وخديجة بنت خويلد ، وكان بينهما
شهر وخمسة أيام ، اجتمعت على رسول الله ، صلعم ، مصيبتان فلزم بيته ،
وأقل الخروج ، ونالت منه قريش ما لم تكن تنال ولا تطمع به ، فبلغ ذلك
أبا لهب فجاءه فقال : يا محمد امض لما أردت ، وما كنت صانعاً إذا كان ١٥
أبو طالب حياً فاصنعه ، لا واللات لا يوصل إليك حتى أموت ! وسب ابن
الغيظة النبي ، صلعم ، فأقبل عليه أبو لهب فقال منه ، فولى وهو يصيح :
يامعشر قريش صبا أبو عتبة ! فأقبلت قريش حتى وقفوا على أبي لهب ، فقال :
ما فارتق دين عبد المطلب ، ولكني أمنع ابن أخي أن يضام حتى يمضي
لما يريد ، قالوا : قد أحسنت وأجملت ووصلت الرحم ، فمكث رسول الله ، صلعم ، ٢٠
كذلك أياماً يذهب ويأتي لا يعترض له أحد من قريش ، وهابوا أبا لهب ،
إلى أن جاء عتبة بن أبي معيط وأبو جهل بن هشام إلى أبي لهب فقالا
له : أخبرك ابن أخيك أين مدخل أبيك ؟ فقال له أبو لهب : يا محمد أين
مدخل عبد المطلب ؟ قال : مع قومه ، فخرج أبو لهب إليهما فقال : قد سأله
فقال مع قومه ، فقالا : يزعم أنه في النار ، فقال : يا محمد أيدخل عبد المطلب النار ؟ ٢٥
فقال رسول الله ، صلعم : نعم ، ومن مات على مثل ما مات عليه عبيد
المطلب دخل النار ، فقال أبو لهب : والله لا برحت لك عدواً أبداً ، وأنت

- تَزْعَمُ أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلَبِ فِي النَّارِ ! فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ هُوَ وَسَائِرُ قُرَيْشٍ .
- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍاءَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَبِي الْحُوَيْرِثِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعَمٍ قَالَ : لَمَّا تَوَفَّى أَبُو طَالِبٍ تَنَاوَلَتْ قُرَيْشٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّيْمْ ، وَاجْتَرَوْا عَلَيْهِ ، فَخَرَجَ إِلَى الطَّائِفِ وَمَعَهُ
- ٥ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ ، وَذَلِكَ فِي لَيْسَالِ بَقِيْنٍ مِنْ شَوَّالِ سَنَةِ عَشْرِ مِنْ حِينِ نُبِّئَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّيْمْ . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍاءَ بِغَيْرِ هَذَا الْإِسْنَادِ : فَأَقَامَ بِالطَّائِفِ عَشْرَةَ أَيَّامٍ لَا يَدْعُ أَحَدًا مِنْ أَشْرَافِهِمْ إِلَّا جَاءَهُ وَكَلِمَهُ ، فَلَمْ يُجِيبُوهُ ، وَخَافُوا عَلَى أَحْدَانِهِمْ فَقَالُوا : يَا مُحَمَّدُ اخْرُجْ مِنْ بَلَدِنَا وَالْحَقُّ بِمُجَابِكَ مِنَ الْأَرْضِ ، وَأَغْرَوْا بِهِ سَفَهَاءَهُمْ ، فَجَعَلُوا يَرْمُونَهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى إِنْ رَجَلَى رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّيْمْ ، لَتَدْمِيَانُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ بِقَبِهِ بِنَفْسِهِ ، حَتَّى لَقِيَ شَجًّا فِي رَأْسِهِ شَجَاجٍ ، فَانصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّيْمْ ، مِنَ الطَّائِفِ رَاجِعًا إِلَى مَكَّةَ وَهُوَ مُحْزُونٌ لَمْ يَسْتَجِبْ لَهُ رَجُلٌ وَاحِدٌ وَلَا امْرَأَةٌ ، فَلَمَّا نَزَلَ نَخْلَةَ قَامَ يَصَلِّيُ مِنَ اللَّيْلِ ، فَصُفِرَ إِلَيْهِ نَفَرٌ مِنَ الْجَنِّ ، سَبْعَةٌ مِنْ أَهْلِ نَصِيبِينَ ، فَاسْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ الْجَنِّ ، وَلَمْ يَشْعُرْ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّيْمْ ، حَتَّى
- ١٥ نَزَلَتْ عَلَيْهِ : « وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجَنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ » ، فَهَمُّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَانُوا صُرِفُوا إِلَيْهِ بِنَخْلَةَ ، وَأَقَامَ بِنَخْلَةَ أَيَّامًا ، فَقَالَ لَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ : كَيْفَ تَدْخُلُ عَلَيْهِمْ - يَعْنِي قُرَيْشًا - وَهُمْ أَخْرَجُوكَ ؟ فَقَالَ : يَا زَيْدُ إِنَّ اللَّهَ جَاعِلٌ لِّمَا تَرَى فَرَجًا وَمَخْرَجًا ، وَإِنَّ اللَّهَ نَاصِرُ دِينِهِ وَمُظْهِرُ نَبِيِّهِ ، ثُمَّ انْتَهَى إِلَى حَرَاءٍ ، فَأَرْسَلَ رَجُلًا مِنْ خِزَاعَةِ إِلَى مُطْعَمِ بْنِ عَدَى : أَذْخُلُ فِي جَوَارِكَ ؟
- ٢٥ فَقَالَ : نَعَمْ ، وَدَعَا بَنِيهِ وَقَوْمَهُ فَقَالَ : تَلْبَسُوا السِّلَاحَ وَكُونُوا عِنْدَ أَرْكَانِ الْبَيْتِ فَإِنِّي قَدْ أَجَرْتُ مُحَمَّدًا ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّيْمْ ، وَمَعَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، فَقَامَ مُطْعَمُ بْنُ عَدَى عَلَى رَاحِلَتِهِ فَنَادَى : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنِّي قَدْ أَجَرْتُ مُحَمَّدًا فَلَا يَهْجُهُ أَحَدٌ مِنْكُمْ ، فَانْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّيْمْ ، إِلَى الرُّكْنِ فَاسْتَلَمَهُ وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَانصَرَفَ إِلَى بَيْتِهِ ، وَمُطْعَمُ بْنُ عَدَى
- ٢٥ وَوَلَدَهُ مَطِيفُونَ بِهِ .

ذكر العراج وفرض الصلوات

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍاءَ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَهْرَةَ وَغَيْرِهِ

من رجاله ، قالوا : كان رسول الله ، صلّتم ، يسأل ربه أن يُريه الجنة والنار ، فلما كان ليلة السبت لسبع عشرة خلت من شهر رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهراً ، ورسول الله ، صلّتم ، نائم في بيته ظهراً ، أتاه جبريل وميكائيل فقالا : انطلق إلى ما سألت الله ، فانطلقا به إلى ما بين المقام وزمزم ، فأنى بالمعراج ، فإذا هو أحسنُ شيءٍ منظراً ، فمرجا به إلى السماوات سماء سماء ، فلقى فيها الأنبياء ، وانتهى إلى سدرة المنتهى ، وأرى الجنة والنار ، قال رسول الله ، صلّتم : وَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ لَمْ أَسْمَعْ إِلَّا صَرِيْفَ الْأَقْلَامِ ، وَفَرَضْتُ عَلَيْهِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ ، ونزل جبريل ، عليه السلام ، فصلّى برسول الله ، صلّتم ، الصلوات في مواقيتها .

١٠ ذكر ليلة أسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس

أخبرنا محمد بن عمر الأسلمى ، قال : حدثني أسامة بن زيد الليثي ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه عن جده ، قال : وحدثني موسى بن يعقوب الزمعي ، عن أبيه عن جده ، عن أم سلمة ، قال موسى : وحدثني أبو الأسود عن عروة عن عائشة ، قال محمد بن عمر : وحدثني إسحاق بن حازم عن وهب بن كيسان ، عن أبي مرة مولى عقيل ، عن أم هانئ ابنة أبي طالب ، ١٥ وحدثني عبد الله بن جعفر ، عن زكرياء بن عمرو ، عن ابن أبي مليكة ، عن ابن عباس ، وغيرهم أيضاً قد حدثني - دخل حديث بعضهم في حديث بعض - قالوا : أسرى برسول الله ، صلّتم ، ليلة سبع عشرة من شهر ربيع الأول قبل الهجرة بسنة ، من شعب أبي طالب إلى بيت المقدس ، قال رسول الله ، صلّتم : حُمِلْتُ عَلَى دَابَّةٍ بَيْضَاءَ بَيْنَ الْجَمَارِ وَبَيْنَ الْبَغْلَةِ فِي ٢٠ فَخِذَيْهَا جَنَاحَانِ تَحْمِلُ بِهِمَا رَجُلَيْهَا ، فَلَمَّا دَنَوْتُ لِأَرْكَبَهَا شَمَسَتْ ، فَوَضَعَ جِبْرِيلُ يَدَهُ عَلَى مَعْرِفَتِهَا ، ثُمَّ قَالَ : أَلَا تَسْتَحِينِ يَا بُرَاقُ مِمَّا تَصْنَعِينَ ؟ وَاللَّهِ مَا رَكِبَ عَلَيْكَ عَبْدٌ لِلَّهِ قَبْلَ مُحَمَّدٍ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنْهُ ! فَاسْتَحَيْتُ حَتَّى ارْفَضْتُ عَرَقًا ، ثُمَّ قَرَّتْ حَتَّى رَكِبْتُهَا فَعَمِلَتْ بِأُذُنَيْهَا ، وَقُبِضَتِ الْأَرْضُ حَتَّى كَانَ مُنْتَهَى وَقْعِ حَافِرِهَا طَرَفُهَا ، وَكَانَتْ طَوِيلَةَ الظَّهْرِ طَوِيلَةَ الْأُذُنَيْنِ ، ٢٥ وَخَرَجَ مَعِيَ جِبْرِيلُ لَا يَقُوتُنِي وَلَا أَقُوْتُهُ حَتَّى انْتَهَى بِي إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، فَأَنْتَهَى الْبُرَاقُ إِلَى مَوْقِفِهِ الَّذِي كَانَ يَقِفُ فَرِيطُهُ فِيهِ - وكان مربوطاً

الأنبياء قبل رسول الله ، صلّم - قال : ورأيت الأنبياء جميعاً لي فرأيت إبراهيم وموسى وعيسى ، فظننت أنه لا بُدَّ من أن يكون لهم إمام ، فقدمني جبريل حتى صليت بين أيديهم وسألتهم فقالوا : بُعِثْنَا بالتوحيد ، وقال بعضهم : فقد النبي ، صلّم ، تلك الليلة ، ففرقت بنو عبد المطلب يطلبونه ويلتمسونه ، وخرج العباس بن عبد المطلب حتى بلغ ذا طسوى فجعل يصرخ : يا محمد ، يا محمد ! فأجابه رسول الله ، صلّم : لبيك ! قال : يا ابن أخي عثيت قومك منذ الليلة فأين كنت ؟ قال : أتيت من بيت المقدس ، قال : في ليلتك ! قال : نعم ، قال : هل أصابك إلا خير ؟ قال : ما أصابني إلا خير ، وقالت أم هانئ ابنة أبي طالب : ما أسرى به إلا من بيتنا ، نام عندنا تلك الليلة ، صلى العشاء ثم نام ، فلما كان قبل الفجر أنبهناه للصبح فقام ، فلما صلى الصبح قال : يا أم هانئ لقد صليت معكم العشاء كما رأيته بهذا الوادي ، ثم قد جئت بيت المقدس فصليت فيه ، ثم صليت الغداة معكم ، ثم قام ليخرج فقلت : لا تحدث هذا الناس فيكذبوك ويؤذوك ، فقال : والله لأحدثنهم ، فأخبرهم ، فتعجبوا وقالوا : لم نسمع بمثل هذا قط . ! وقال رسول الله ، صلّم ، لجبريل : يا جبريل إن قومي لا يصدقوني ، قال : يصدقك أبو بكر وهو الصديق ، وأفتتن ناس كثير كانوا قد صلوا وأسلموا ، وقمت في الحجر ، فخيل لي بيت المقدس ، فطقت أخبارهم عن آياته وأنا أنظر إليه ، فقال بعضهم : كم للمسجد من باب ؟ ولم أكن عددت أبوابه ، فجعلت أنظر إليها وأعدّها باباً باباً وأعلمهم ، وأخبرتهم عن غيرات لهم في الطريق وعلامات فيها ٢٠ فوجدوا ذلك كما أخبرتهم ، وأنزل الله ، عز وجل ، عليه : « وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس » ، قال : كانت رؤيا عين رآها بعينه . أخبرنا حُجَين بن المثنى ، حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة ، عن عبد الله بن الفضل ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلّم : لقد رأيته في الحجر وقرئش تسألني عن مسراي ، فسألوني عن أشياء من بيت المقدس لم أتبها ، فكربت كريباً ما كربت مثله قط . ، فرفعه الله إلى أنظر إليه ما يسألوني عن شيء إلا أنبأتهم به ، وقد رأيته في جماعة من الأنبياء ، فإذا موسى قائم يصلي فإذا رجل ضرب جعد كأنه من رجال شنوءة ، وإذا عيسى بن مريم قائم يصلي أقرب الناس به شيئاً عروّة

ابن مسعود الثقفي، وإذا إبراهيم قائم يصلي أشبه الناس به صاحبكم - يعني نفسه - فكانت الصلاة فأممتهم ؛ فلما فرغت من الصلاة قال لي قائل : يا محمد ، هذا مالك صاحب النار فسلم عليه ، فالتفت إليه فبدأني بالسلام ،

ذكر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قبائل العرب في المواسم

- أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني أيوب بن النعمان عن أبيه ، عن عبد الله بن كعب بن مالك قال : وحدثنا محمد بن عبد الله ، عن الزهري ، قال : وحدثني محمد بن صالح ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ويزيد بن رومان ، وغير هؤلاء أيضاً قد حدثني ، قالوا : أقام رسول الله ، صلعم ، بمكة ثلاث سنين من أول نبوته مستخفياً ، ثم أعلن في الرابعة فدعا الناس إلى الإسلام عشر سنين ، يوافي المواسم كل عام يتبع الحاج في منازلهم في المواسم بعكاظ ومجنة ١٠ وذى المجاز يدعوهم إلى أن يمنعوه حتى يبلغ رسالات ربه ولهم الجنة ، فلا يجد أحداً ينصره ولا يجيبه ، حتى إنه يسأل عن القبائل ومنازلها قبيلة قبيلة ويقول : يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا وتسلموا بها العرب ، وتذلل لكم العجم ، وإذا آمنتم كنتم ملوكاً في الجنة ؛ وأبو لهب وراة يقول : لا تطيعوه فإنه صابئ كاذب ، فيردون على رسول الله ، صلعم ، أقبح الرد ، ١٥ ويؤذونه ويقولون : أسرتك وعشيرتك أعلم بك حيث لم يتبعوك ، ويكلمونه ويجادلونه ويكلمهم ويدعوهم إلى الله ويقول : اللهم لو شئت لم يَكُونُوا هَكَذَا ، فكان من سُمي لنا من القبائل الذين أتاهم رسول الله ، صلعم ، ودعاهم وعرض نفسه عليهم : بنو عامر بن صعصعة ، ومحارب بن خصفة ، وفزارة ، وغسان ، ومرة ، وحنيفة ، وسليم ، وعبس ، وبنو نصر ، وبنو البكاء ، وكندة ، وكلب ، والحارث بن ٢٠ كعب ، وعُثرة ، والحضارمة ، فلم يستجب منهم أحد . .

ذكر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الأوس والخزرج

- أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني نافع بن كثير ، عن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد ، عن أبيه ، عن هائشة ؛ قال : وحدثنا إسحاق بن إبراهيم بن أبي منصور ، عن إبراهيم بن يحيى بن زيد بن ثابت ، عن أم سعد بنت ٢٥ سعد بن ربيع ؛ قال : وحدثنا داود بن عبد الرحمن العطار ، عن عبد الله بن

- عثمان بن خثيم ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، قال : وحدثنا هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم عن أبيه ، عن عمر بن الخطاب ؛ قال : وحدثني أسامة بن زيد بن أسلم ، عن نافع أبي محمد ، قال : سمعتُ أبا هريرة ؛ قال : وحدثني عبيد ابن يحيى ، عن معاذ بن رفاعه بن رافع ، عن أبيه عن جده ؛ قال : وحدثني محمد بن صالح ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد - دخل حديث بعضهم في حديث بعض - قالوا : أقام رسول الله ، صلعم ، بمكة ما أقام يدعو القبائل إلى الله ، ويعرض نفسه عليهم كل سنة بمَجَنَّة وعكاظ ومنى أن يؤووه حتى يبلغ رسالة ربه ولهم الجنة ، فليست قبيلة من العرب تستجيب له ، ويؤذى ويُسْتَم ، حتى أراد الله إظهار دينه ونصر نبيه وإنجاز ما وعده ، فساقه إلى هذا الحي من الأنصار لما أراد الله بهم من الكرامة ، فانتهى إلى نفر منهم وهم يحلقون رؤوسهم ، فجلس إليهم فدعاهم إلى الله وقرأ عليهم القرآن ، فاستجابوا لله ولرسوله فأسرعوا وآمنوا وصدقوا وآووا ونصروا وواسوا ، وكانوا والله أطول الناس ألسنة ، وأحدهم سيوفاً ، فاختلف علينا في أول من أسلم من الأنصار وأجاب فذكروا الرجل بعينه ، وذكروا الرجلين ، وذكروا أنه لم يكن أحد أول من الستة ، وذكروا أن أول من أسلم ثمانية نفر ، وكتبنا كل ذلك ، وذكروا أن أول من أسلم من الأنصار أسعد ابن زرارة وذكوان بن عبد قيس ، خرجا إلى مكة يتنافران إلى عتبة بن ربيعة فقال لهما : قد شغلنا هذا المصلي عن كل شيء ، يزعم أنه رسول الله ، قال : وكان أسعد بن زرارة وأبو الهيثم بن التيهان متكلمان بالتوحيد بيثرب ، فقال ذكوان بن عبد قيس لأسعد بن زرارة حين سمع كلام عتبة : دُونَكَ هَذَا دِينُكَ ، فقاما إلى رسول الله ، صلعم ، فعرض عليهما الإسلام فأسلما ثم رجعا إلى المدينة ، فلقى أسعد أبا الهيثم بن التيهان فأخبره بإسلامه ، وذكر له قول رسول الله ، صلعم ، وما دعا إليه ، فقال أبو الهيثم : فأننا أشهد معك أنه رسول الله ، وأسلم . ويقال : إن رافع بن مالك الزُرَقِيُّ ومُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ ٢٠ خرجا إلى مكة مُعْتَمِرِينَ فذكر لهما أمر رسول الله ، صلعم ، فأتياه ، فعرض عليهما الإسلام فأسلما ، فكانا أول من أسلم ، وقتلما المدينة ، فأول مسجد قُرِئ فيه القرآن بالمدينة مسجد بني زريق . ويقال : إن رسول الله ، صلعم ، خرج من مكة فمرَّ على نفر من أهل يثرب فنزل بمنى ثمانية

- نفسر ، منهم : من بنى النُّجَّار مُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ وَأَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ ، ومن بنى
زُرَيْقُ بْنُ رَافِعٍ بْنُ مَالِكٍ وَذُكْوَانُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ ، ومن بنى سَالِمُ بْنُ عَبْدِ
الصَّامِتِ وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَزِيدُ بْنُ ثَعْلَبَةَ ، ومن بنى عَبْدِ الْأَشْهَلِ أَبُو
الْهِثَمِ بْنُ التَّيْهَانِ حَلِيفُ لَهُمْ مِنْ بَلِيٍّ ، ومن بنى عَمْرُو بْنُ عَوْفٍ عُثَيْمُ بْنُ
سَاعِدَةَ ، فَعَرَضَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّمَ : تَمْنَعُونَ لِي ظَهْرِي حَتَّى أَبْلُغَ رِسَالَةَ رَبِّي ؟ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ نَحْنُ
مُجْتَهِدُونَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ، نَحْنُ ، فَاعْلَمْ ، أَعْدَاءُ مُتَبَاغِضُونَ ، وَإِنَّمَا كَانَتْ وَقْعَةٌ بُعَاثٌ ،
عَامَ الْأَوَّلِ ، يَوْمَ مِنْ أَيَّامِنَا اقْتَتَلْنَا فِيهِ فَإِنْ تَقَدَّمَ وَنَحْنُ كَذَا لَا يَكُونُ لَنَا عَلَيْكَ
اجْتِمَاعٌ ، فَدَعَانَا حَتَّى نَرْجِعَ إِلَى عَشَائِرِنَا لَعَلَّ اللَّهَ يُصْلِحَ ذَاتَ بَيْنِنَا ،
وَمَوْعِدُكَ الْمَوْسِمَ الْعَامَ الْمُقْبِلَ . وَيُقَالُ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي الْمَوْسِمِ ٥
الَّذِي لَقِيَ فِيهِ السَّنَةُ النَّفَرُ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ : أَحْلَفَاكُمْ يَهُودُ ؟
قَالُوا : نَعَمْ ، فَدَعَانَاهُمْ إِلَى اللَّهِ وَعَرَضَ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ وَتَلَا عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ فَأَسْلَمُوا ، وَهُمْ
مِنْ بَنِي النَّجَّارِ أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ ، وَعَوْفُ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ عَفْرَاءَ ، وَمِنْ بَنِي
زُرَيْقٍ رَافِعُ بْنُ مَالِكٍ ، وَمِنْ بَنِي سَلَمَةَ قُطَيْبَةُ بْنُ عَامِرٍ بْنُ حَدِيدَةَ ، وَمِنْ
بَنِي حِرَامٍ كَعْبُ عُقَيْبَةَ بْنُ عَامِرٍ بْنُ نَابِيٍّ ، وَمِنْ بَنِي عُيَيْدٍ بَنِي عَدِيٍّ ١٥
ابْنِ سَلَمَةَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِثَابٍ ، لَمْ يَكُنْ قَبْلَهُمْ أَحَدٌ . قَالَ مُحَمَّدُ
ابْنُ عَمْرِو : هَذَا عِنْدُنَا أَثْبَتُ مَا سَمِعْنَا فِيهِمْ ، وَهُوَ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ . أَخْبَرْنَا
مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو ، قَالَ : حَدَّثَنِي زَكْرِيَاءُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : هَؤُلَاءِ السَّنَةُ فِيهِمْ
أَبُو الْهِثَمِ بْنُ التَّيْهَانِ . ثُمَّ رَجَعَ الْحَدِيثُ إِلَى الْأَوَّلِ ، قَالُوا : ثُمَّ قَدَمُوا
إِلَى الْمَدِينَةِ فَدَعَا قَوْمَهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَأَسْلَمَ مِنْ أَسْلَمَ ، وَلَمْ يَبْقَ دَارٌ مِنْ ٢٠
دُورِ الْأَنْصَارِ إِلَّا فِيهَا ذِكْرُ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَثِيرًا .

ذكر العقبة الاولى الاثنى عشر

- لَيْسَ فِيهِمْ عِنْدُنَا اخْتِلَافٌ . أَخْبَرْنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ
عَنْ حَاصِمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَتَادَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَبِيدٍ ، قَالَ : وَحَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ
الظَّفَرِيُّ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ ٢٥
أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُسَيْلَةَ الصَّنَابِيحِيِّ ، عَنْ عَبْدِ
ابْنِ الصَّامِتِ ، قَالُوا : لَمَّا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ مِنَ الْعَامِ الَّذِي لَقِيَ فِيهِ رَسُولُ

الله ، صلّم ، النفر الستة لقيه اثنا عشر رجلاً بعد ذلك بعام ، وهي العقبة الأولى : من بنى النجار أسعد بن زُرارة ، وعَوْف ومُعَاذ وهما ابنا الحارث ، وهما ابنا عَفْرَاء ، ومن بنى زُرَيْق ذَكْوَان بن عبد قيس ورافع بن مالك ، ومن بنى عَوْف بن الخزرج عُبَادَة بن الصامت ، ويزيد بن ثعلبة أبو عبد الرحمن ، ومن بنى عامر بن عوف عباس بن عُبَادَة بن نَضْلَة ، ومن بنى سلمة عُقْبَة بن عامر بن نائى ، ومن بنى سواد قُطْبَة بن عامر بن حَبِيدَة ، فهؤلاء عشرة من الخزرج ، ومن الأوس رجلان أبو الهيثم بن التَّيْهَان من بلى حليف فى بنى عبد الأشهل ، ومن بنى عمرو بن عوف عُيُوم بن ساعدة ، فأسلموا وبايعوا على بيعة النساء ، على أن لا نشرك بالله شيئاً ، ولا نسرق ، ولا نزنى ، ولا نقتل أولادنا ، ولا نأتى ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ، ولا نعصيه فى معروف ، قال : فَإِنْ وَفَيْتُمْ فَلَكُمْ الْجَنَّةُ ، وَمَنْ غَشَى مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً كَانَ أَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ عَذْبُهُ وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ ، ولم يفرض يومئذ القتال ، ثم انصرفوا إلى المدينة فأظهر الله الإسلام ، وكان أسعد بن زُرارة يُجَمِّع بالمدينة بمن أسلم ، وكتب الأوس والخزرج إلى رسول الله ، صلّم : ابعث إلينا مقرأً يُقرئنا القرآن ، فبعث إليهم مُصعب بن عُيمِر العَدْرِي ، فنزل على أسعد بن زُرارة فكان يقرئهم القرآن ، فروى بعضهم أن مُصعباً كان يُجَمِّع بهم ، ثم خرج مع السبعين حتى وافوا الموسم مع رسول الله ، صلّم .

ذكر العقبة الأخيرة وهم السبعون الذين

بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم

٢٠ أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمى ، قال : حدثنى محمد بن يحيى ابن سهل ، عن أبيه عن جدّه ، عن أبي بُرْدَة بن نِيَّار ، قال : وحدثنى أسامة ابن زيد الليثى ، عن عُبَادَة بن الوليد بن عبادَة بن الصامت ، عن عبادَة ابن الصامت ، قال : وحدثنى عبد الله بن يزيد ، عن أبي البَدَّاح بن عاصم ، عن عبد الرحمن بن عُيُوم بن ساعدة عن أبيه ، قال : وحدثنى عُبيد بن يحيى ، عن مُعَاذ بن رِفَاعَة ، قال : وحدثنى ابن أبي حبيبة ، عن داود بن الحصين عن أبي سفيان ، قال : وحدثنى ابن أبي سبرة ، عن الحارث بن الفضل ، عن سفيان بن أبي العوجاء ، قال : وحدثنى محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن

قتادة ويزيد بن رومان - دخل حديث بعضهم في حديث بعض - قالوا : لما حضر الحج مثنى أصحاب رسول الله ، صلّم ، الذين أسلموا بعضهم إلى بعض يتواعدون المسير إلى الحج وموافاة رسول الله ، صلّم ، والإسلام يومئذ فاش بالمدينة ، فخرجوا - وهم سبعون يزيدون رجلاً أو رجلين - في خَمَسِ الأوس والخزرج وهم خمسمائة ، حتى قدموا على رسول الله ، صلّم ، مكّة ، فسلموا على رسول الله صلّم ، ثم وعدهم منى ، وسط أيام التشريق ليلة النفر الأول إذا هدأت الرجل ، أن يوافوه في الشعب الأيمن إذا انحدروا من منى ، بأسفل العقبة حيث المسجد اليوم ، وأمرهم أن لا ينبهوا نائماً ولا ينتظروا غائباً ، قال : فخرج القوم بعد هدة يسلكون الرجل والرجلان ، وقد سبقهم رسول الله صلّم إلى ذلك الموضع ، معه العباس بن عبد المطلب ليس معه أحد غيره ، فكان ١٠ أول من طلع على رسول الله ، صلّم ، رافع بن مالك الزرقى ، ثم توافى السبعون ومعهم امرأتان ، قال أسعد بن زُرارة : فكان أول من تكلم العباس بن عبد المطلب فقال : يامعشر الخزرج إنكم قد دعوتم محمداً إلى ما دعوتوه إليه ، ومحمد من أعز الناس في عشيرته ، يمنعه والله منا من كان على قوله ، ومن لم يكن منا على قوله يمنعه للحسب والشرف ، وقد أبى محمد الناس ١٥ كلهم غيركم ، فإن كنتم أهل قوة وجلد وبصر بالحرب ، واستقلال بعداوة العرب قاطبة ترميكم عن قوس واحدة ، فارتأوا رأيكم واثتمروا بينكم ولا تفرّقوا إلا عن ملائمتكم واجتماع ، فإن أحسن الحديث أصدقه ، فقال البراء ابن معرور : قد سمعنا ما قلت ، وإنا والله لو كان في أنفسنا غير ما تنطق به لقلناه ، ولكننا نريد الوفاء والصدق وبذل مهج أنفسنا دون رسول الله ، ٢٠ صلّم ، قال : وتلا رسول الله صلّم عليهم القرآن ، ثم دعاهم إلى الله ورغبهم في الإسلام وذكر الذي اجتمعوا له ، فأجابه البراء بن معرور بالإيمان والتصديق ، ثم قال : يارسول الله بايعنا فنحن أهل الحلقة ورثناها كابراً عن كابر ، ويقال إن أبا الهيثم بن التيهان كان أول من تكلم فأجاب إلى ما دعا إليه رسول الله ، صلّم ، وصدقه ، وقالوا : نقبله على مصيبة الأموال وقتل الأشراف ، ولغطوا ٢٥ فقال العباس بن عبد المطلب وهو آخذ بيد رسول الله ، صلّم : أخفوا جرسكم فإن علينا عيوناً ، وقدموا ذوى أسنانكم ، فيكونون هم الذين يلون كلامنا منكم ، فإننا نخاف قومكم هلككم ، ثم إذا بايعتم فتفرّقوا إلى محالكم ،

فتكلم البراء بن معرور فأجاب العباس بن عبد المطلب ، ثم قال : أبسط .
يدك يا رسول الله ، فكان أول من ضرب على يد رسول الله صلعم البراء بن
معرور ، ويقال أول من ضرب على يده أبو الهيثم بن التيهان ، ويقال أسعد
ابن زُرارة ، ثم ضرب السبعون كلهم على يده وبابعه ، فقال رسول الله صلعم :
٥ **إِنْ مُوسَى أَخَذَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ، فَلَا يَجِدَنَّ مِنْكُمْ**
أَحَدٌ فِي نَفْسِهِ أَنْ يُؤْخَذَ غَيْرُهُ فَإِنَّمَا يَخْشَى لِي جِبْرِيلُ ، فَلَمَّا تَخَيَّرَهُمْ قَالَ
لِلنُّبِيَاءِ : أَنْتُمْ كُفَلَاءُ عَلَى غَيْرِكُمْ كَكَفَالَةِ الْحَوَارِيِّينَ لِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَأَنَا كَفِيلٌ
عَلَى قَوْمِي ، قَالُوا : نَعَمْ ، فَلَمَّا بَايَعَ الْقَوْمُ وَكَمَلُوا صَاحَ الشَّيْطَانُ عَلَى الْعُقْبَةِ
بِأَبْعَدِ صَوْتٍ سَمِعَ : يَا أَهْلَ الْأَخَاشِبِ ، هَلْ لَكُمْ فِي مُحَمَّدٍ وَالصُّبَاةِ مَعَهُ قَدْ
أَجْمَعُوا عَلَى حَرْبِكُمْ ؟ فقال رسول الله ، صلعم : انفضوا إلى رحالكم ، فقال العباس
١٠ ابن عباد بن نضلة : يا رسول الله والذي بعثك بالحق لئن أحببت
لنملين على أهل منى بأسياقنا ، وما أحدٌ عليه سيف تلك الليلة غيره ، فقال
رسول الله ، صلعم : إنا لَم نؤمر بذلك فأنفضوا إلى رحالكم ، فتفرقوا إلى رحالهم . فلما
أصبح القوم غدت عليهم حلة قريش وأشرافهم حتى دخلوا شعب الأنصار ،
١٥ فقالوا : يامعشر الخزرج ، إنه بلغنا أنكم لقيتم صاحبنا البارحة وواعدتموه
أن تبايعوه على حربنا ، وأيم الله ما حَيُّ من العرب أبغض إلينا أن
تنشبَ بيننا وبينه الحرب منكم ؛ قال : فانبعث من كان هناك من الخزرج
من المشركين يحلفون لهم بالله ما كان هذا وما علمنا ، وجعل ابن أبي
يقول : هذا باطل وما كان هذا ، وما كان قومي ليفتاتوا على بمثل هذا ، لو
٢٠ كنت بيثرب ما منع هذا قومي حتى يؤامروني . فلما رجعت قريش من
عندهم رحل البراء بن معرور فتقدم إلى بطن يابج وتلاحق أصحابه من
المسلمين ، وجعلت قريش تطلبهم في كل وجه ولا تعدوا طرق المدينة ،
وحزبوا عليهم ، فأدركوا سعد بن عباد ، فجعلوا يده إلى عنقه بنسعة
وجعلوا يضربونه ويجرون شعره - وكان ذا جمّة - حتى أدخلوه مكّة ، فجاءه
٢٥ مطعم بن عدى والحارث بن أمية بن عبد شمس ، فخلصاه من أيديهم ،
واثمرت الأنصار حين فقدوا سعد بن عباد أن يكرّوا إليه ، فإذا سعد
قد طلع عليهم ، فرحل القوم جميعا إلى المدينة .



دار التحرير للطبع والنشر

المن ٦ قروش - ولقراء الجمهورية والمساء ٣ قروش

Bibliotheca Alexandrina



0632811